# ظهور السينما
# وتجربة الانتاج السينمائي
# في حضرموت

## من اصدارات مكتب وزارة الثقافة

### م/ حضرموت .. رقم (١٦)

**العنوان: ظهور السينما وتجربة الانتاج السينمائي في حضرموت**

**المؤلف: علي سالم اليزيدي**

**تصميم الغلاف: توب ديزاين.. ٧٧٣١١٥٩٧٧**

**الإخراج: صالح عوض بن سلوم.. ٧٧٣٤٥٩٦٣٢**

**التنفيذ الطباعي: مطبعة وحدين الحديثة للأوفست..**

**هاتف: ٣١٦٦١٥ – فاكس: ٣٠٩٨٨٧**

**المقاس: ١٧*٢٥**

**الطبعة الأولى ٢٠١٣**



**حقوق الطبع محفوظة**

يمنع طبع الكتاب أو جزء منه
بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة
والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من المؤلف

# ظهور السينما
# وتجربة الانتاج السينمائي
# في حضرموت

**جمع واعداد**

**علي سالم اليزيدي**

- ٢٠١٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

## في كلمتين

**أولاً.. الى مرور ستين عاماً على انتاج وتمثيل**
**واخراج أول فيلم حضرمي في المكلا الحضرمية.**
**ثانياً.. الى تلك الليالي التي جعلت السينما في**
**المكلا ثقافة ومتعة وسمر**

## شكر وتقدير

ورد في الحديث الشريف أنه (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) ولهذا يسرني أن أتقدم بالشكر والعرفان وعظيم الامتنان لكل من ساعدني وحفزني أخص بالذكر كل أهلي وزوجتي أم فراس وأولادي الذين آزروني الصغير قبل الكبير وصهري المهندس (عبد الله علي بن بريك ) وأشكر هنا بامتنان كبير أخي الأستاذ (عبد الله علي بن هامل ) لكل ما بذله في البحث والجهد والتشجيع أيام وليال حتى يكتمل العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى الأعزاء الأستاذ عمر سالم العكبري وكيل وزارة الإدارة المحلية الذي مدني بالوثائق من مكتبته وقلق مثلي وهو ما دفع بالكتاب إلى الأمام وإلى الأستاذ الصحفي (أحمد عبدالله سالم باجيده (السيكو) والأخ (منير عوض الجعيدي) وزميلي المصور المبدع (محيي الدين سالم) كما أخص بالتقدير الأستاذ الرسام الكبير (أنور غلام) والصحفي الرياضي (عبد الله بامؤمن) والأخ (حسين باعكابة) والأخت (عواطف عمر باشامي ) و(أنور العمودي) من الأعلام بالمكلا وكذا الشخصية الاجتماعية (محسن سالم نصير) والمهندس (محمد باشراحيل) والدكتور (هاني بلعفير) والصحفي الأستاذ (خالد أحمد القحوم)والصحفي الأستاذ (سعيد صالح بامكريد) والأستاذ (فياض فرج باعامر) والصحفي (نبيل داؤود) والمهندس ( عوض عبد الرحمن وعيلان ) والأستاذ ( محمد بن قاسم ) والأستاذ ( أمين سعيد مهيري ).

ومن بالغ سروري أخص بالتقدير والعرفان كل أولئك الذين قدموا شهاداتهم وأحاديثهم مباشرةً أو عبر آخرين وكل من أفادني بالمعلومة والصورة ومنهم ابنتي ميادة محمد وكذا العاملين بالمكتبة السلطانية بالمكلا وإدارة الأبحاث الثقافية بالمكلا وصحيفة الأيام وإدارة المؤسسة العامة للسينما

بالمكلا وإدارة الشركة الأهلية للسينما بالمكلا وإلى كل من ساعدني بالتوجيه أو ظل يشجعني بالكلمة الصادقة والسؤال وكذا الأصدقاء الذين حولي في أيام اللقاءات الودودة بيننا.

وقبل أن أختم أشكر شقيقي القاضي (محمد سالم اليزيدي) لمتابعته لي في هذا الكتاب والشكر موصول للدكتور الأديب (عبد الله حسين البار) وللأخوة مدير وعمال مطبعة وحدين وإدارة الثقافة بالمكلا وأخص الأستاذ الأديب أخي (صالح سعيد باعامر) وكذا الباحث الأستاذ الكبير حسين عبد الله الجيلاني للاهتمام الذي يبديه لشخصي كل ما التقينا ونصائحه البحثية القيمة وكل من لم آت على ذكر أسمائهم هنا جزاءهم الله خيراً ولله الحمد.

**المؤلف**

**علي سالم اليزيدي**

**المكلا/فبراير/٢٠١٢م**

# تصـديـر

تطور الشعوب وتقدمها يقاس بمدى تقدمها الفني والثقافي الذي يقيناً يأتي انعكاسا لتطور الفرد ورؤيته المستقبلية وتوجهات الدولة ورؤيا النظام السياسي الذي يعتمد في بقاءه ونموه الحضاري على ركيزتين أساسيتين بدونهما لا يستقيم وبهما يتأهل لخوض معاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحل مشكلاته الآنية والبعيدة وفق إستراتيجية شاملة وإلا ظل يعالج أموره برد الفعل المضاد و هاتين الركيزتين هما :

١_ التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وما يتبعه من قوانين ونظم تحمي النظام وتدافع عن الدولة والشعب .

٢_ التطور الثقافي والإعلامي وما يتفرع عنه من وسائط ووسائل تقوم بالدعوة للنظام الحديث وتوعية وتثقيف الأجيال .

وهذه الركيزتين تأتي رديفاً للعملية التعليمية بكل منظوماتها التي تبتدئ من الروضة والمدرسة والجامعة ولا تنتهي بالشهادة مهما كبرت أو عظمت بل لتقدم بداية لأفاق أرحب ترتبط بالكتاب والمجلة والاعلام الحديث بكل تقنياته المعلوماتية والإذاعية والتلفزيونية والفنون من غناء ومن تشكيل وفنون شعبيه والمؤسسات الإبداعية لكن يظل الفيلم السينمائي بتقنياته الاحدث وعينه المبهرة المتمثلة في الكاميرا الساحرة التي تتابع كل ما يدب في الحياة الواقعية والمتخيلة ، تلتقط الشكل الخارجي للمرء وما يعتمل بداخله من أحاسيس ومشاعر . هذه الوسيلة المبهرة التي تمتص حيوات بكاملها في ثوان معدودة لتقديم وجبه ثقافية تلبي حاجة المتلقي وظمأه الروحي .

لقد أثبتت السينما طيلة العهود المنصرمة ارتباطها بحياة الإنسان المعاصر والتائق الى التعبير عن حياته ورؤاه لذ اعتنت الشعوب المتحضرة لهذه الوسيلة المؤثرة لإعادة تاريخ الشعوب وتناول قضايا معاصره تسهم في توحيد وجهة نظر من الكون والإنسان وترسيخ قيم تتلاءم والتحولات الكبرى في العالم .

أول الدول العربية التي عرفت السينما هي مصر و ذلك قبل حوالي أكثر من مائة وعشرين عاماً. وهي لم تكتف بجلب الأفلام السينمائية من البلدان التي تقوم بإنتاجها والتي جعلت من السينما ليست ثقافة فحسب، بل أيضاً صناعة لتطوير الدخل القومي حيث اعتنت بالإنتاج السينمائي تأليفا وتمثيلا و إخراجا

وتوزيعا ، وفي الستينات من القرن العشرين قدمت رؤيا سينمائية خاصة بها كان لها التأثير الكبير على أنتشار السينما في العالم العربي .

أما في اليمن وحسب علمنا أن مدينة عدن هي أول من استقبلت هذا الفن قبل تسعين عاما من خلال جلب الأفلام الصامتة والوثائقية ثم الأفلام الروائية الغربية والهندية لكننا لم نعلم أن ثمة أنتاج سينمائي الا في أواخر الاربعينات من القرن العشرين عندما قام السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان الدولة القعيطية (١٨٨٤_ ١٩٥٦) بإنتاج فيلمين روائيين هما ( عبث المشيب _ العلم نور ) محلية من حيث الامكانيات تأليفاً وتمثيلا وإخراجا ..... حيث أن هذه الأفلام قد عالجت قضايا اجتماعية مثل زواج كبار السن من الصغيرات ومحاربة الجهل والدعوة الى نشر التعليم الحديث وأشاعت ثقافة العصر والمواكبة في المجتمع الحضرمي وما حولة أنذاك.

وأن دل هذا على شيئ أنما يدل على نظرة السلطان صالح التحديثية ولم لا وهو الذي أقام دولة حديثة ترتكز على مؤسسات وسن قوانين تؤسس لمجتمع جديد وحكومة مدنية وجيش حديث وأمن يحمي المواطن الى جانب تأليفه العديد من الكتب التي تعنى بالفقه والفكر الديني والعلوم.

والكتاب الذي بين أيدينا ( ظهور السينما وتجربة الانتاج السينمائي في حضرموت للكاتب والاديب / علي سالم اليزيدي) يبين فيه الفترة التي تم فيها الانتاج السينمائي في حضرموت تأليفا وتمثيلا وإخراجا والممثلين الذين شاركوا في هذه الافلام وشهادات ومدى تقبل الناس لهذه الظاهرة الفنية الثقافية ومراحل التطور الذي شهدته حضرموت فيما بعد وجسدته واقعا وتجربة .

صالح سعيد باعامر

مدير عام مكتب الثقافة في م / حضرموت

المكلا ٣/٤/٢٠١٢ م

# المقدمة

للسلطان صالح بن غالب القعيطي أيادٍ بيضاء على حضرموت وأهلها. فمنذ أعتلى عرش السلطنة ونزوعه للإصلاح وإنماء المجتمع المدني والصعود بمستويات الثقافة تطغى على عقله ووجدانه ، ولذلك استطاع أن يكون علامةً مميزة في تاريخنا الحديث والمعاصر . ولعلّه الحاكم الوحيد بعد جدّه الأول مؤسِّس السلطنة القعيطية من أمتلك مشروعاً على هذا المستوى في أدوار التاريخ الحضرمي ، فجميع من سبقوه شغلتهم الحروب والمناوشات العسكرية والقبلية عن الإحساس بالاستقرار ليتفرّغوا من بعد لمهام البناء والتعمير ، ففاتهم من ذلك إنجاز عظيم . واما هو فقد سعى إلى إخماد نيران الفتن والتمرد حتى يتمكن من تحقيق مشروعه الثقافي والمدني الذي تنوعت صوره ، واكتمل أو كاد أن يكتمل ، فإذا التحديث يشمل الإدارة المدنية ، والنظام يعم المؤسسات العسكرية ، ويجد المثقفون مجالا للعمل الإبداعي على مختلف المظاهر صحافةً ومنتديات ناهيك بالتوسع المنضبط للمدارس التي شملت الذكور والإناث فتخرج منها من صاروا أعلاماً في التاريخ اليمني كله ، ولم يقصّر في إنتظام البعثات التي لا تعد منحاً دراسية وحسب ولكنها إلى ذلك تمثل إمتزاجاً حضارياً مع الشعوب التي وفد إليها أولئك المبتعثون .

وكم لذلك السلطان من إسهام حتى ليمكن القول باطمئنان عن حديث المتحدثين عن حضرموت / الثقافة إنما يقصد به عهده الميمون من حيث لان للحاكم يداً في حث عجلة التطوّر سريعة للوصول إلى الغايات فتنتظم الحركة ويستمر المسير . أما سوى عهده فقد ظهرت جهوداً علمية وثقافية معزولة عن هذا الإنتظام ، وبعيده عن هذا التشكيل البنيوي في عصر كامل . أفتحسب أن ازدهار الأغنية الحضرمية في عهد محمد جمعة خان يمكن أن يكون لولا تلك النهضة الشاملة التي أحدثها ذلك السلطان ؟

وقد بلغ من طموحه الثقافي أن يتحدى إمكانيات السلطنة يومذاك بان يغامر بإنتاج فلمٍ سينمائي حدد غايته ووضع السيناريو له وجهّز كل معدات إخراجه

وتصويره بنفسه حتى إستطاع إنجازه وعرضه من بعد على الجمهور . وهو حدث يروي قصته الأستاذ علي سالم اليزيدي في كتاب جمع مادته بصبر وعلى مهلٍ وتريث ، واحكم تأليف فقراته وتنسيقها على نحوٍ مغاير ما الفه الكاتبون من تقسيم الكتاب إلى فصول يتنقل فيها القارئ بين أفكار وأراء اما هو فقد قشّ مادته من أفواه المعاصرين المساهمين في إخراج الفلم وهم ثلّة من الممثلين ، وممن شاهدوا عرض الفلم واطلعوا عليه ، وكان أحرص مايكون على ان يدع المعنيين بالحديث عمّا عرفوا ودور كل واحد منهم في الفلم فلم يتدخل بشيء إلا في القليل النادر ، وترك الوثائق التي حصل على نزرٍ يسير منها تحكي مالم يقله أولئك الممثلون .

وهذه طريقة في التأليف قل إعتمادها على أهمية الوثائق في توكيد المعلومه ، ولقد بلغ به الحرص إلى تزيين صفحات الكتاب برسوم تقرّب طبيعة السيناريو للقارئ فيتخيّل المشهد من خلال المقروء والمرئي في آن .

فشكراً له على ما أنجز ، وشكراً لمكتب وزارة الثقافة ممثلاً في شخص مديره العام الأستاذ صالح سعيد باعامر على تحمسه لنشر الكتاب إدراكاً منه لأهميه الموضوع ، وإعتزازاً منه بقلم الأستاذ علي سالم اليزيدي المرهف .

ودعني اعد معك إلى دلالة إنتاج فلم في ( المكلا ) في تلك الحقبه من الزمن . فإن السماح بعرض أفلام في ساحات عرض او صالاته امر يدركه العقل ويستوعبه في إطار حركة النماء الثقافي الذي بدأت تشهده (المكلا) في عهد سلطانها الميمون . لكن المغامرة بإنتاج فلم ما كان لها ان تخطر إلا في ذهن جبّار يدرك البعد الحضاري لمثل ذلك الإنتاج من جهة ، ودور السينما في المجتمع بمعالحتها مشكلاته وقضاياه وسعيها إلى حلّها من خلال مفهوم التطهير عند أرسطو ، أو عدوى الفن بمفهوم تولستوي .

ينبئك عن ذلك موضوع قصة الفيلم ، حيث تناولت قضية اجتماعية تتصل بزواج الشّيب بالإبكار. وهي قضية شغلت المصلحين الاجتماعيين وتناولها الشعراء مثل شوقي وأضرابه، ناهيك بالخطباء في المساجد وما إلى ذلك . وهؤلاء جميعاً ما كان لهم ان يتركوا أثراً في سبيل حلّ هذه المشكلة كالأثر

الذي ستحدثه مشاهدة القضية معروضة في هيئة شخوصٍ وأحداثٍ فيندمج المشاهد فيهما ويرى نفسه في ذلك الوضع مما يحثه على اكتساب وعي مضاد للوعي السائد في المجتمع . وإذا نحن عرفنا – كما اخبرنا الكاتب في صفحات كتابه – ان ثمة عرضاً للنساء أدركنا مدى الأثر الذي يمكن حدوثه في المجتمع كله ذكوره وإناثه .

والأهم من ذلك وعي السلطان بالدور الخطير الذي سيلعبه إنتاج فلم محلي يعالج مشكلات مجتمع بعينه من تغيير منشود في أعرافه وتقاليده الباليه واستحداث أعراف أنضج وأعمق صلة بالصور المدنية التي سعى إلى استنباتها في المجتمع الحضرمي منذ ذلك الزمن البعيد .

وأختم سطور هذه المقدمة حتى لا احجز القارئ عن الوصول إلى صفحات الكتاب فيقرأ فيها قصة صورة من صور الإبداع التي انجزها سلطان مع بعض رعايا سلطنته فكان – وكانوا مثلاً في الحماسة والوعي والإبداع .

فقد يكون هذا الكتاب محدود المادة ، قليل الشواهد ، لكنه عظيم الأثر ، ولن يتجاوز أي باحث قادم يتعرّض لتاريخ الدولة القعيطية عامةً ، ولتاريخ حكم السلطان صالح بن غالب القعيطي خاصة لآن مؤلفه سبق إلى مالم يسبق إليه الأوائل. وتلك وحدها محمدة وأي محمدة .

**د / عبدالله حسين محمد البار**

المكلا في ٢٠١٢/١/١٩م

# كلمة للمؤلف

لم يكن ممكناً أن أقدم للقارئ وللتاريخ قصة تجربة وإنتاج الفيلمين السينمائيين الحضرميين في (١٩٥١_١٩٥٢) دون أن ارجع الى كل ماله صلة في هذا الحدث ، اذ كانت الصورة لن تكتمل الا أذا سجلت الاحاديث والشهادات المعاصرة لتلك الحقبة من الزمن وما بعده أو قبله عن بدايات الظهور للسينما والافلام ودخولهما حضرموت وهو ما اعتبرته توثيقاً ويقدم للمؤرخ في المستقبل مرجعاً يعتمد عليه في أبحاثه وكتاباته.

حاولت جاهداً أن يصدر هذا الكتاب وبين دفتيه (في الفترة التي أعددت فيها نفسي للكتابة) أكبر قدر من الوثائق والمعلومات والأقوال للمعاصرين أن وجدوا أو الشهود. وبحكم تباعد السنيين وكل الأحداث التي مرت بها حضرموت والمنطقة من تقلبات وهزات عجزت من الوصول الى على ما أريد، ودمر الزمن كل المعالم والوثائق وحتى الأشخاص المعاصرين كان القدر لبعض منهم أسبق منى فانتقلوا إلى رحاب الله ، والبعض تحدث في صراحة وأعطى ما لديه ممن حصلت عليه أما بالصدفة أو دلني الدليل عليه ، والبعض عجزت عن الوصول أليه ، وجاهدت أيضاً لخلق المادة البحثية بالنبش والإصرار والجلد إذ ندرت وقضى عامل الوقت الطويل على معظمها بكل أسف!

ومع ذلك فالكتاب يقدم ما أمكنني اللحاق به وفي توفيق من عند الله وحده وبمساعدة كريمة من آخرين لهم الشكر الجزيل ، وهو_ أي الكتاب_ يقدم معظم من أسهم في هذا الحدث الفني والثقافي آنذاك، ويعطي نماذج للعناصر الباقية التي لم نتوفق في الاتصال بها من ذاكره أو ماده أو معلومة ،وربما يكون صدور هذا الكتاب حافزاً ودافعاً إلى من لم تظهر أقوالهم أو ما لديهم من

وثائق لمن شارك من أهله أو أقربائه ، إلى المبادرة والإسهام لاحقاً وعندما تحين الظروف لطبعة ثانية.

وكل ما أطمع فيه أن أكون قد وفقت في تقديم وثيقه تاريخيه ومرجعاً لقصة تجربة الإنتاج السينمائي الحضرمي (فيلمي عبث الشيب، والعلم نور) وبدايات وسير ظهور العروض للأفلام في حضرموت منذ وقت مبكر الى الستينيات في القرن العشرين والله الموفق.

**المؤلف:**

**علـي سـالـم اليـزيـدي**

المكلا ٢٠١١م

# مفتتح

في نهاية العشرينيات من القرن الماضي عرفت عدن دخول السينما فكانت من أوائل البلدان القليلة في المنطقة العربية التي عرفت السينما بحكم الوجود البريطاني الذي جعل من عدن منطقة تضم جنسيات مختلفة و بها حياة تجارية نشطة بحكم وجود ميناء عدن وموقعه الدولي الهام في تلك الفترة ، إذ كانت عدن أهم ميناء في العالم ونظراً لهذه الأهمية العظيمة فقد أصبحت عدن الميناء والمدينة يدخل إليها أنواع الصناعات من كل أنحاء العالم الأوروبي والأسيوي ، وفي هذه الفترة بالذات عرفت عدن – في بداية القرن العشرين السينما كصناعة أوروبية وكصناعة هندية .

وبدخول السينما إلى عدن ، تطورت العروض السينمائية التي تقدم إلى الجمهور وما لاقت من إقبال منقطع النظير وواسعٍ ، وهو الأمر الذي دفع بكثير من التجار وأصحاب الأموال في عدن إلى بناء دور السينما في كل مناطق عدن ثم أنتقل هذا إلى المحميات المجاورة ، ومع هذا الانتشار السريع دخلت السينما إلى لحج وأبين وحضرموت ومن المناطق الجنوبية التي عرفت السينما مبكراً هي مدينة المكلا عاصمة حضرموت وبالأصح عاصمة الدولة الحضرمية القعيطية .

ونظراً لارتباط مستعمرة عدن بالهند كان لهذا تأثير كبير ومباشر في استيراد الأفلام الهندية وشكلت عامل جذب الجمهور الذي أصبح يرتاد دور العرض السينمائية كل ليلة وبإقبال جعل القائمين عن هذه الدور تعمل على تمديد بعض الأفلام الهندية ذات الإقبال الشديد إلى أكثر من شهر وكذا بعض الأفلام العربية واستوردت أيضاً الأفلام الغربية التي كان لها جمهورها العاشق والمثابر على الحضور ، تم تطور موضوع استيراد الأفلام إلى الاتجاه نحو العرض للأفلام الهادفة والجاذبة وذات الرواج الشعبي للجمهور في معظم دور السينما .

وبوصول السينما إلى بعض السلطنات ، حيث عمد بعض السلاطين المتنورين والمهتمين بالثقافة ، وتردد البعض منهم إلى الخارج في سفراتهم المتكررة ، وأيضاً أراد هؤلاء السلاطين مثل السلطان صالح بن غالب القعيطي بحضرموت و

/ العبدلي بلحج و / الفضلي بأبين أن يسعوا نحو ربط رعاياهم كما كان يطلق على الجمهور بهم في المقام الأول وأيضاً تطوير مجتمعهم ونفض غبار التخلف والجهل عن عقول الناس والقضاء على الأساطير ضد انتشار الثقافات والاعتقادات المضللة للناس وفتح التعليم والثقافة الجديدة المواكبة لبقية العالم.

وفي مدينة المكلا التي أرتبط حكامها من السلاطين القعيطيين بالهند والتي قدموا منها أو ولدوا بها ثم جاءوا إلى المكلا للحكم ، ولما وصلت إليه الهند من تقدم في مجال السينما ، وصل إلى الحكم في مدينة المكلا السلطان صالح بن غالب القعيطي عام ١٩٣٦م ، خلفاً لعمه السلطان عمر بن عوض القعيطي وما أن تولى مقاليد الحكم ، حتى تغيرت الأوضاع وسار نحو التطوير لكل مناحي الحياة في حضرموت ، حيث يصف المؤرخون عهده بأنه عبارة عن نقطة تحول في مجرى التاريخ في حضرموت وبداية عصر نهضة حضرمية نلمسها إلى اليوم ويحتاج الحديث عن السلطان صالح بن غالب القعيطي إلى مؤلف ضخم ، إذ أتسع في عهده التعليم و الإبتعاث إلى الخارج ونظم القضاء وفتحت مكتبة كبيرة وكُوِّن مجلس للدولة وجُلِبَ المدرسون من الخارج وازدهرت الأندية الرياضية والثقافية والأحزاب السياسية وكان عالماً ومهندساً وفقيهاً ويجيد اللغات الأجنبية ومحاوراً مع العلماء ومولعاً بالهندسة و الميكانيك ومولعاً بالسينما ولديه آلة عرض سينمائية وله مؤلفات منها المطبوع والمخطوط.

وكما أشرنا سابقاً ، نظراً لعلاقة هؤلاء السلاطين بالهند وبتأثير عدن على المكلا ، فقد جلب السلطان صالح آلة عرض للأفلام ، وقد سبقه عمه السلطان عمر بن عوض في جلب آلة عرض للأفلام الى المكلا عام ١٩٢٥م، ودرج على استيراد الأفلام القصيرة ذات ( ١٦ ) ملم إلى قصره منذ الثلاثينيات تقريباً ومن هذه الأفلام ( شارلي شابلن ) الصامتة والمنتشرة تلك الأيام وبعض أفلام عن الطبيعة والحرب وأفلام هندية بالأبيض والأسود وهي المتاحة في هذا الوقت من الزمان ، وقد جعل هذا الارتباط و التأثير للثقافة الهندية على الواقع الاجتماعي الحضرمي ، أن تظهر كثير من ملامح هذا التبادل والتأثير في الملابس والغناء والمأكولات وحتى في اللهجة الحضرمية التي تتخللها كلمات هندية وتسميات عديدة .

وبتطوير التعليم وانتشار المدارس في معظم أنحاء حضرموت ، وظهور المسرح المدرسي الذي يشرف عليه المدرسون ، ثم توفير الكتب التي وفرت

النصوص للروايات التاريخية وتعلق الشخصية الحضرمية بالتاريخ العربي والإسلامي ، ازدهرت جمعيات التمثيل بين المدرسين ، وذاع صيت المسرحيات وأصبح هذا النشاط هو انعكاس لثقافة المجتمع ونظرة متطلعة إلى المستقبل بكل تفاؤل وإصرار .

ولا ندري كيف نبتت فكرة وتجربة إنتاج الفيلم الحضرمي ( عبث المشيب ) في رأس السلطان صالح بن غالب القعيطي ومعه ياوره الملازم له السيد مسلم بلعلا ، وكيف وضع نصب عينيه - أي السلطان صالح – الأستاذ سعيد مهيري وزملاءه لإظهار الفيلم وتمثيله ، كل هذا هو نقطة تحول في حياة الثقافة في حضرموت ، إذ كتب التاريخ بالفعل أنه في عام ١٩٥١م ، جرى تصوير وإنتاج فيلم ( عبث المشيب ) الحضرمي بغرض يواجه معضلة شديدة الصعوبة في الواقع الاجتماعي ، منذاك إلى اليوم ، إذ لا زال الواقع في أكثر من مجتمع عربي يقف أمامها باحثاً عن الحلول والمخارج ، وضع السلطان صالح يومئذ هذه المعضلة الاجتماعية وفي زمن صعب أمام الناس من خلال وسيلة مهمة ألا وهي السينما ، هذا الفن السابع المؤثر في حياة البشر .

لا شك أن السلطان صالح بن غالب القعيطي ، بإقدامه على تحقيق فكرة أنتاج الفيلم الأول ثم الفيلم الثاني بعنوان ( العلم نور ) قد أدرك بما لا يدع للشك مجالاً ومبكراً أن السينما لها دور بارز في حياة الناس وأنها تمثل أداة تثقيفية هامة وأداه ترفيهية في آن واحد وتأثير فعال واحد ، وهذا ما دفع الرجل إلى الاتجاه بالتشاور مع السيد مسلم بلعلا في هذا الشأن ، لأنه قد عرف ما لهذا الدور للسينما من خلال علاقته بها أولاً ، ثم من خلال رحلاته إلى الدول العربية والهند والبلدان الأخرى ، شاهد العلاقة مابين السينما والجماهير وما تلعبه وستلعبه على المدى البعيد والقريب في حياة المجتمع .

ومن خلال ما أجرينا من لقاءات وبحث وتتبع في قصة الإنتاج السينمائي بحضرموت وفي مدينة المكلا بالذات ، وأيضاً قصة ظهور السينما في حضرموت ، أتضح أن لهذا الرجل السلطان المثقف ، هدفاً لو سار معه الزمن كما أراد لتغيرت أشياء كثيرة وكثيرة ، وما هذه الجرأة والإقدام على أنتاج فيلم روائي حجم ( ١٦ ) ملم ولمدة ساعة ونصف الساعة وبه الأحداث والممثلون والمصور والمخرج من الحياة المحلية الحضرمية ، هو تحدٍ نجح فيه الحضارم أولاً

وأخيراً ، وبه دخلوا التاريخ السينمائي العربي والعالمي وهو ما نشدنا إظهاره واكتشافه ، وإعلانه من بحثنا هذا لسنوات من المتابعة والنبش ، إذ ضاع الفيلمان ، أو أتلف في حمى الغليان الثوري الذي داس على معظم الأشياء وحطم الكثير منها ، ولكن بقى العمل والجرأة والنجاح وأهم شيء الحقيقة من خلال الإثبات الذي سعينا لاكتشافه وإنصاف رجاله ، السلطان والممثلون وحضرموت ، وهو ما شجعني عندما قال لي ذات يوم وأنا في سن الشباب وأعمل صحفياً ومتتبعاً للثقافة أحد كبار السن ! هل تعلم أن السلطان قد عمل فيلماً ؟؟

هكذا وضع الأمر أمامي ، لكنه أيقظ كل شيء فيّ ،وانتظرت منذ الثمانينات وهذا السؤال يدق رأسي ! لم ينم لحظة واحدة ؟! ظللت أسأل ، وأفادني آخر ، بل ليس فيلماً واحداً ، أنهما فيلمان ؟ وصعقت ! أحقاً وأمسكت بالخيط ، إذ بدأت الغيوم تنقشع وقررت بيني وبين نفسي أن لا أكتب هذا تحقيقاً أو مقالاً ، أبداً ، أنه كتاب ! وطالما قد أجتهد من سبقني ، وأنتج فيلماً حضرمياً وهو عمل سينمائي روائي لم يسبق لأحد إنجازه في الجزيرة العربية وما حولنا ! فلن يكون اجتهادي بأقل مما فعل أولئك الرجال العظام جميعاً قياساً بظروف حضرموت وخبرات الواقع والإمكانيات يومها ! ولكن الإرادة لا تحتاج إلا لمن يعشقها لتعانقه وتحتفي به .

لم يخذلني الوقت، رغم أنني تأخرت ، إذ اختفت المراجع ورحل عن دنيانا من لديه المعلومة ، وأراد الله أن يجمعني مع الشيخ الأستاذ سعيد مهيري قبل رحيله من الدنيا بسنتين تقريباً وكذا الأستاذ البسيط محفوظ عمير ثم الأستاذ الشيخ سعيد باضاوي وآخرون غيرهم ، وقضيت أياماً وليالي في رحلة البحث في المكتبات والأوراق والصحف والأسئلة ، ذهبت إلى كثيرين هناك من أفادني أو هناك من دلني ، والبعض وقف يشجعني وهو مثلي حائر ولكنني لم أستسلم ، لاحت لي مرة الأضواء ، ولم أتراجع انطلقت وأمسكت بأول وكل خيط وحتى تكونت الأفكار وتجمعت المادة وهي قليلة ، لكنها نادرة وصادقة وتاريخية لأنها ستدخل المكلا وحضرموت إلى تاريخ الإنتاج السينمائي منذ عام ١٩٥١م وهناك شهادة بأننا عرفنا العروض السينمائية منذ أواخر العشرينات حسب ماذكر المؤلف أمين محمد سعيد في كتابة ( ملوك المسلمين ) طبعة ١٩٣٣م في مصر. ومن هذه اللحظة ستظهر على كل المواقع والمراجع فيما يخص السينما

والإنتاج السينمائي ، أسم المكلا وحضرموت وسيئون والسلطان صالح بن غالب القعيطي والممثل الحضرمي اليمني الأول ، لأول فيلم روائي من حضرموت في عام ١٩٥١م وبعده فيلم ( العلم نور ) في نفس العام ، وستظهر أسماء كل من شاهد هذا الفيلم ومنهم الأديب الكبير الحضرمي اليمني العربي علي أحمد باكثير والشاعر الكبير حداد بن حسن الكاف ، والباحث المؤرخ صلاح عبد القادر البكري والأستاذ محمد عبد القادر بافقية والمؤرخ محمد عبد القادر بامطرف هؤلاء شاهدوا الفيلمين وأثنوا على العمل وأصحابه .

ومن هذا كله سيظهر جلياً مدى ثقافة الشخصية الحضرمية والإصرار الذي يضعها أمام التحدي ، كل الشهادات التي وضعتها وجمعتها هي واقع حقيقي يجعل من الخطوة القادمة لكل المتابعين والمهتمين للسينما في حضرموت واليمن والدول العربية ومن العالم المجال ممكنٌ لاكتشاف وقائع ودلائل قادمة ربما لم نستطع أن نصل إليها بسبب الظروف المتاحة والإمكانيات ومثلما قال المثل الشعبي الحضرمي [العين بصيرة ، واليد قصيرة ] ولكن، وهنا أقف أمام ما يتوجب أن أقوله ، أنني مدين بالشكر والاحترام لكل من مد لي يد المساعدة والتعاون وعاش القلق مثلي بملاحقة هذه المعلومة أو تلك حتى لا تختفي ، لأنني كما أسلفت كانت المعلومة معدومة إلا بصعوبة بالغة ، والعمل وأن كان محدوداً في حجمه لأنه نادر مثل ما تندر مادة ( الزئبق ) أو (اليورانيوم المخصب ) هي نادرة وتوفرت والحمد لله وتحية لكل من ساعدني حتى نكتشف ونظهر معلماً ثقافياً حضرمياً يمنياً عربياً طمسه غبار السنين لبعض الوقت إلا أنني بأظفاري وتشجيع أهلي وكل أصدقائي ومنهم صديقي وأستاذي صالح سعيد باعامر و د/ عبد الله حسين البار ، أصررت على أن يطل فيلم ( عبث المشيب ) ومعه فيلم ( العلم نور ) إلى العالم ولنسجل في وثائق التاريخ السينمائي العالمي مكانة حضرموت ودورها في الإنتاج السينمائي وكل الرجال خلف هذا العمل العظيم ومعها قصة انتشار السينما بحضرموت وعلى من يأتي من بعدي أن يكمل المهمة لما هو أجمل للإنسانية والله من وراء القصد..!!

# القسم الأول

# حول تجربة الإنتاج السينمائي

## أحاديث عن الرواد والممثلين

## نبذة عن السلطان صالح بن غالب القعيطي (١٨٨٤-١٩٥٦م)

## رائد تجربة الإنتاج السينمائي بحضرموت

❖ تولى الحكم في عام ١٩٣٦م بعد وفاة عمه عمر وقد حدث تحول كبير للسلطنة أثر توليه الحكم ، فقد شهدت حضرموت تطوراً في التعليم والصحة والقضاء والعمران والتجارة وتعززت علاقات السلطنة مع الحضارم في المهجر.

❖ أنشأ مجلس للدولة ونظم القوانين وأطلق الحريات وظهرت الصحف و الأندية الرياضية والثقافية وأسس المكتبة السلطانية وزودها بالكتب من كل الثقافات .

❖ يتحدث عدة لغات .

❖ كان عالماً وفقهياً وله مؤلفات عديدة مطبوعة ومحفوظة في علم الملاحة والجبر والهندسة والفقه.

❖ كان مهندساً مولعاً بالآلات الحديثة ولديه آلة سينما وتسجيل وراديو وهو يصلحها بنفسه ويجيد صنع الأشكال الهندسية المجسمة وميكانيكي سيارات ومن هواة الرسم والآثار .

١. في عام ١٩٣٩م أنشأ مصلحة البريد والبرق .

٢. في عام ١٩٤٧م أصدر قانون المجلس البلدي .

٣. في عام ١٩٥١م تبنى فن التصوير بما فيه التصوير السينمائي وكل ما يتعلق به وقام بتجربة إنتاج فيلمي ( عبث المشيب ، العلم نور ) وتم عرضهما على الجمهور والشخصيات البارزة في المكلا من إخراجه وتفكيره ، أستقدم الأفلام ولديه هواية السينما وهو رائد ظهورها بالمكلا منذ الثلاثينيات .

٤. في عام ١٩٥٢م أصدر قانوناً يخول أنشاء المجالس المحلية القروية .

❖ أصدر عام ١٩٣٩ ( قانون حفظ العاديات ) قضى بموجبه عدم التحطيم أو التنقيب أو التصدير للعاديات .

❖ قام بتطوير الفرقة الموسيقية التابعة لجيش النظام ثم جعلها فرقة مستقلة في أطار اهتمامه بالفن والطرب والموسيقى وهذه الفرقة شاركت في احتفالات تتويج الملك ( جورج السادس ) عام ١٩٣٦م ونالت الإعجاب وشاركت في استقبال الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا إلى عدن في عام ١٩٥٤م وهي نفس الفرقة بقيادة عبد القادر جمعة خان التي عزفت واستقبلت رجال

الاستقلال في عدن ١٩٦٧م ، وألف عبد القادر جمعة النشيد الوطني لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية يوم الاستقلال .

❖ قال عنه المستر هارولد إنجرامس أول مستشار بريطاني بحضرموت في محاضرة ألقاها مع زوجته دروين ، أمام الجمعية الملكية الجغرافية بلندن في اجتماع لها بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٤٤م بأن [ كل التنمية التي تحققت ( في حضرموت ) كانت بتشجيع كبير من صاحب العظمة ] وبأن من هواياته الكهرباء والزراعة والأدب ، فلقد أحضر الكهرباء إلى المكلا وفعل الكثير للزراعة ، كما أسس مكتبتين عامتين في كل من المكلا والشحر ، وأنني إذ أعتقد بأن الأولى تعد أضخم مكتبة عربية في جنوب الجزيرة العربية وهي منظمة ومرتبة ترتيب رائعاً .

❖ ويذكر المؤلف البريطاني المشهور ( جميس موريسي ) الذي كان قد زار المكلا ، وذلك في كتابه ( الملوك الهاشميّون ) بأن السلطان صالح كان قد قام بتزويد فيلم لـ " شارلي شابلن " بمدرج صوتي باللغة العربية.

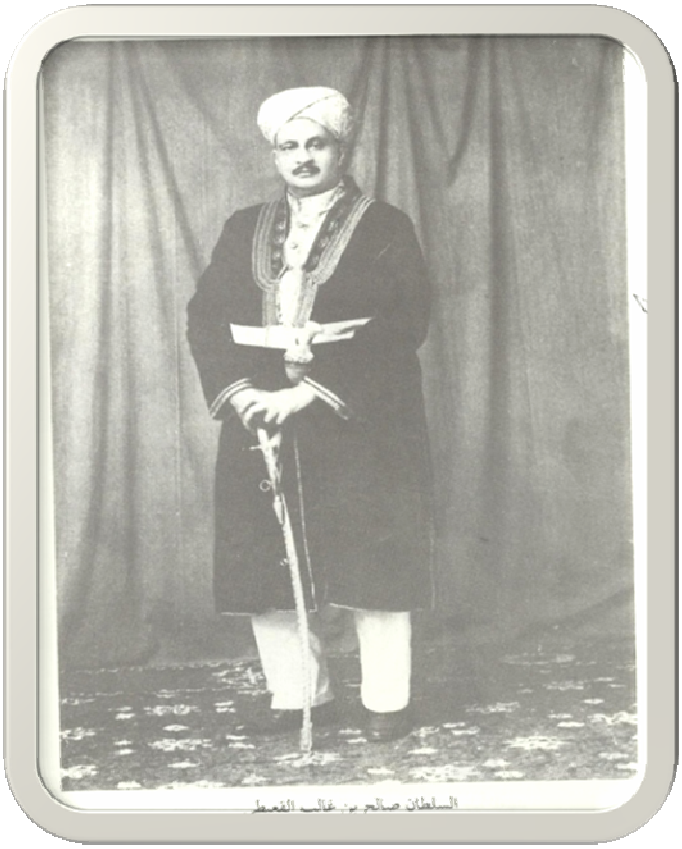
السلطان صالح بن غالب القعيطي

## مسلم عوض عمر بلعلا

## مخرج لفيلم ( عبث المشيب )

❖ من مواليد عام ١٨٨٦م بحضرموت أرض آل بلعلا ، هاجر برفقة والده في سن صغيرة إلى الهند ( حيدر آباد ) وتدرج في التعليم في حيدر آباد حتى وصل إلى جامعة ( لكلو ) والتي تخرج منها أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي ، ثم تعرف بالسلطان عمر بن عوض القعيطي في حيدر آباد وجمعتهم صداقة وعاد إلى حضرموت وعمل سكرتير مع السلطان عمر بن عوض القعيطي فترة من الزمن .

❖ أنتقل للعمل في الهجرة والجوازات في نفس الفترة من حكم عمر بن عوض القعيطي ، ثم عين ناظر المالية ، بدرجة وزير للدولة القعيطية في أوائل الثلاثينيات ، ثم شغل مدير الجمارك واستطاع إعادة تنظيم الجمارك وتحديثه ليواكب تطور الدولة الحضرمية القعيطية .

❖ في بداية عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي ١٩٣٦م شغل لفترة قصيرة سكرتير الدولة ، ثم أستلم منه السكرتير سيف بن علي ، وأثناء الحرب العالمية الثانية عين بقرار سلطاني مدير التموين بالدولة ، ثم مدير شؤون القصر في عهد السلطان صالح والمرافق الشخصي له في تنقلاته الداخلية وزيارته وسفره إلى الخارج .

❖ يعتبر مسلم عوض بلعلا مشترك في إخراج فيلم ( عبث المشيب ) مع السلطان صالح باعتباره مرافقه وجليسة وصاحب المشورة اللصيق .

❖ توفى في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٧١م بالمكلا .

## نبذة عن المصور

## محمد عبد العزيز عبد المجيد عبد العزيز[1]

❖ من مواليد برع السدة (حي السلام حالياً ) مدينة المكلا عام ١٩٢٤م.

حصل على التعليم في مدارس المكلا آنذاك ، ثم عمل مصوراً خاصاً للسلطان وتتلمذ على يد الأستاذ المصور و النقاش الشهير أستاذ غلام معين الدين والد أنور غلام، وأجاد فن التصوير الفوتوغرافي حيث فتح محلين للتصوير (سكة يعقوب) وأيضاً كان لديه مصنع ثلج بجوار مسجد عمر وكذلك يملك مقهى ومشرب كبيرين إلى الخمسينيات ، بجوار مقهى التوفيق حالياً .

❖ كتب على محل التصوير الأستوديو ( المصور السلطاني ) وقد تفرد في التقاط المناظر لرحلات السلطان صالح بن غالب القعيطي والتقط كل الصور التي تظهر السلطان ورجال السلطنة والفرقة الموسيقية والحفلات والعروض وغيرها في تلك الفترة.

❖ في عام ١٩٥١-١٩٥٢م أوكل إليه السلطان صالح تصوير أول فيلم من أنتاج حضرمي ( عبث المشيب ) ثم قام بعدئذ وفي نفس الفترة بتصوير فيلم (العلم نور ) وقد أجاد وأتقن الصورة السينمائية ونال أعجاب وتقدير كل من شاهد الفيلم الأول والثاني ، وقد أثنى عليه كل من أخذت منه الشهادات المعاصرة حول الصورة في الأفلام .

❖ توفى عام ١٩٥٧م بمدينة المكلا ، وهو والد سالم عبد العزيز وخالد عبد العزيز ، وقد سمى المقهى باسم أبنه سالم ( مقهى أبو سالم ) وذكر لي من عرفه ووصفه أنه رجل بأفكار عصرية ومثقف وأنيق في مظهره .

---

١ - المرجع أسرة محمد عبد العزيز بالمكلا – والصورة مقدمة من ابنه نبيل عبد العزيز - تجربة الإنتاج السينمائي الحضرمي حول فيلمي (عبث المشيب والعلم نور).

# حديث مع الممثل السينمائي في فيلم
# (عبث المشيب والعلم نور) ١٩٥١م – ١٩٥٢م

## (الأستاذ / سعيد محفوظ سعيد مهيري رحمة الله)

ذهبت إلى منزله الواقع في بديري بديس المكلا بعد أن حددت موعداً معه كان ذلك في أحدى أمسيات ٢٠٠٤م من أيام الصيف ! جلست أمامه وسألني عن أسمي ومن دلني عليه ! أجبت إجابة كاملة ! تبسم وأعجب بكل ما لدي من المعلومات وما أبديته من إجابات !!!

## قال الأستاذ الشيخ سعيد مهيري !

كان لنا نشاط مسرحي في المدرسة الشرقية ١٩٤٩م ، هذه تقع عند الميناء في منطقة سوق الهنود وكنا مجموعة مدرسين نهوى النشاط المسرحي وهم هؤلاء : سعيد باضاوي ، الشيخ محمد باعنقود وعوض العماري وكنا نقوم بتأدية مسرحيات تاريخية مثل (سقيفة بني ساعدة ، أبومسلم الخرساني و خالد بن الوليد) وكل المسرحيات ذات الاتجاه التاريخي فقط .

وفي هذه الفترة مابين ١٩٤٨م و١٩٥١م وما بعدها أنتشر النشاط المسرحي في مدارس السلطنة القعيطية والكثيرية ، ولنقل في كل مدارس حضرموت ، وتنافست هذه المدارس وطلابها في المكلا والشحر ودوعن والغيل وسيئون والقطن وحيثما وجدت مدرسة ومعلمون ، وتبارت في تقديم المسرحيات التاريخية والهزلية والاجتماعية بشكل معتدل ، وأتقن الطلاب حفظ النصوص والحوارات المسرحية ، وأجادوا أداء الأدوار على المسرح ولعب المعلمون الدور الأكبر ، بل وتحمل هم الأداء و التمثيل في معظم المسرحيات ، بما مثلت آنذاك.

ولا أخفي عليك هنا ، أن هؤلاء المعلمين أصبحوا يبحثون عن النصوص والروايات من الكتب ويعملون لها ( سيناريو ) حواراً مسرحياً ونالت هذه الأعمال شهرة في المكلا والغيل والشحر والمدن الأخرى ، وذاع صيت المسرحيات وتناقل الناس في المقاهي والمجالس الحديث عن الأداء والبطولات

وأعطت نتائج إيجابية في رفع وعي الناس ، وهذا ما جعل الصيت لنشاطنا في المكلا أن يصل إلى مسامع عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي وأيضاً شكل الأساس لفكرة الفيلم الأول والثاني .

انتقلت إلى مدير المدرسة الغربية ١٩٥١م وعملنا جمعية المسرح وكان أحمد عوض باوزير هو المشرف الثقافي لهذه الجمعية وعنده تنظيم المسرحيات ومعه عوض حيتر، علي بن رباع وعبد الرحمن عبد القادر الجيلاني وأتذكر أننا قمنا بتمثيل مسرحية هي ( أبو مسلم الخرساني ) ومعها مسرحية هزلية مضحكة وظللنا نعمل في هذا الاتجاه بغرض تنمية هوايتنا هذا حسب اهتمام خاص لنا.

الأستاذ الشيخ سعيد مهيري

## فكرة الفيلم الحضرمي الروائي كيف جاءت ؟

كان السلطان صالح بن غالب القعيطي يسمع عن الروايات التي نقوم بتمثيلها وهو رجل مثقف وعلى قدر من العلم ويجيد اللغات الأجنبية ومطلع على الآداب والثقافات وطبعاً كانوا يقولون له وينقلون الحكايات عن فرقتنا والتمثيل الذي نؤديه في المدرسة وممارستنا لهذه الهواية وأيضاً ربما كان يشاهد بعضها دون أن يراه أحد ، وأحسست بهذا من أسئلته عن الملابس والحوار ودقة الملاحظات وربما رأى هو أننا صالحون لأداء الأدوار التمثيلية في الفيلم القادم الذي كان يخطط له في عقله دون أن ندري ؟ كما أنه كان من هواة السينما ولديه أجهزة وأفلام في قصره وأخترع الصوت الناطق لأفلام شابلن الصامتة .

كنت أقوم بتدريس حفيدات السلطان صالح بنات أبنته من حسين بن عمر عوض القعيطي ، وطبعاً أتردد على القصر في أثناء تأدية الدروس هذه ! إذ قام السلطان بالتكلم مع مسلم بلعلا وقال له هكذا : نريد مدير المدرسة مهيري يأتي إلينا ، وأبلغني مسلم بلعلا هذا الكلام ، وطبعاً أصابني هذا بإرباك كبير وكما نقول (أرتبشت) ما الذي يريده السلطان صالح وهو شخص مهاب وله مقام وقدر كبير بين الحضارم في الداخل والخارج .

وحتى أتخلص من الإرتباك والخوف ، ذهبت إلى المصور المعروف يومها محمد عبد العزيز أبو خالد عبد العزيز وسالم وفائز وجلست معه وأخبرته بالموضوع ، فضحك وهدأ من قلقي ! وطلبت منه تعليمي كلمات المخاطبة للسلطان المعظم !! وطبعاً أعطاني بضع كلمات ثم قال لي : يا سعيد السلطان صالح ، سلطان في عمله ! لكنه كماي وكماك إنسان محبوب وطيب !وهدأت ! وبعد صلاة العصر توجهت إلى قصر السلطان حسب الطلب ، وقبل هذا هناك قصة لابد من أن أرويها ألا وهي أن أحدى بنات حسين القعيطي ما كتبت الدرس الذي طلبته منها قبل يومين وقالت لي (ديكوني ها ) وزعلت أنا وسكتت ! وهناك من أوصى للسلطان بأن يأتي بي وربما هو حسين القعيطي لأنني أثناء تدريسي

للبنات الصغيرات من القصر ، أمثل أمامهن وأنكت ونعمل أجواء لطيفه تساعد على استيعاب الدروس وخصوصاً وأنهن ضعيفات في العربية واللسان هندي !

جئت العصر بعد الصلاة وصعدت إلى مجلس السلطان صالح بن غالب رحمه الله ووجدت هناك أولاً السلطان حسين وبناته وأعتذر لي عن تقصير البنت وطلب مني مسامحة الفتاة على سوء الفهم وبادلته هذا الشعور وأنا أضحك وخفف في داخلي هذا التوتر النفسي وقال لي السلطان حسين ، هذا إهمال منها وبعدين دخل السلطان صالح وتناقشنا عن المسرحيات والأشخاص التاريخيين والأحداث وكان الكلام قليلاً ثم جعلني أتردد على القصر وخلال هذه الفترة أخذوني إلى السينما وجعلوني أشاهد بعض أفلام هندية وحربية وشارلي شابلن، وطلب مني السلطان صالح بن غالب القعيطي الحضور دائماً وكان هذا في عام ١٩٥١م .

ومرة ثانية عادت فكرة الفيلم عند السلطان صالح وبقى متردداً في الحديث معي مباشرة أثناء وجودي لمشاهدة الأفلام في القصر ، وفي يوم جاء إلي مسلم بلعلا مرة أخرى بعد فترة في حدود شهر أو شهرين وقال مسلم بلعلا شوف ياسعيد مهيري لدى السلطان صالح فكرة في رأسه وهي تصوير فيلم ونظرت إليه بدهشه ! وقلت فيلم بايصوره السلطان في المكلا ! ، وطبعاً بالنظر إلى الظروف آنذاك وجدت أن موضوع تصوير فيلم غريبة وكبيرة أن يستوعبها عقلي وربما أنا معذور ! وليسامحني القراء هنا ! وقطع مسلم بلعلا وهو الياور الخاص بالسلطان صالح ووالد الوزير المعروف عيسى مسلم بلعلا وقال : عنده فكرة قصة حول زواج العجزة من الأبكار ( البنات الصغيرات ) أو قصة تروي زواج ( الشيابة من البنات الصغيرات ) السلطان يا سعيد مهيري بغى با يعملها فيلم أيش تشوف ونظر إلى مسلم بلعلا وأضاف وهو يجلس أمامي في المدرسة الغربية من بايتقن التمثيل ! أجبت بسرعة ولا أدري كيف جاءت الإجابة ! المدرسون أفضل للتمثيل ( ونحن لدينا غرفة مدرسين في دار المحاضير ) وقال خلاص تعالوا إلى عند السلطان ! الليلة بعد صلاة العصر ! وفعلاً خرجنا نحن فرقة التمثيل مع عدد من المدرسين الذين حضروا وذهبنا إلى قصر السلطان ، ووجدناه ينتظر وبجانبه مسجل ريل .. وتكلم السلطان صالح فينا

هكذا مباشرة ، شوفوا فكرة الفيلم ، الناس يطمعون في الفلوس ويبيعون بناتهم ، والشرع لا يمنع ولكن الجانب النفسي وهناك تظهر مخاطر ومشاكل من هذا الزواج ماشي تساوي بين الشيبة والبنت الصغيرة وهذا يدمر الزواج والأولاد ويضر المجتمع لازم نوعي الناس ، ثم سكت وركز نظره علينا وقال من منكم بايصيغ الأفكار .. وتم اختيار الأخوة من المدرسين محمد عوض باوزير وأخيه أحمد عوض باوزير الصحفي المعروف ومؤسس صحيفة الطليعة بعد ذلك !

ولم تمض إلا أيام حتى تم صياغة وكتابة القصة وأعجب السلطان صالح بالصياغة ثم طلب توزيع الممثلين وأوكل لي دور الشيبة في الفيلم وطبعاً لأنه لا يوجد بيننا نساء والظروف الاجتماعية وحسبما كنا في المسرحيات وإلى وقت قريب يقوم بعض المدرسين بأداء أدوار المرأة ، وقد أوكل دور الفتاة الصغيرة إلى أحد الوجوه مننا ولا داعي لذكر أسمه الأن ! نترك هذا للوقت !! وقد قام السلطان صالح بعد ذلك بتوفير التجهيزات اللازمة للتمثيل من الملابس والديكورات وكل أدوات التمثيل في السينما وبدأنا في تصوير اللقطات للفيلم الحضرمي الأول عام ١٩٥١م .

## كيف جرت عمليات التصوير؟ من هو المخرج مثلاً ومن المصور ؟

يواصل الأستاذ والممثل الحضرمي الأول سعيد مهيري فيقول في ذكرياته عن تصوير أول فيلم بالمكلا ولمدة ساعة ونصف عام ١٩٥١م .

بدأنا التصوير وكنا نحفظ النص ونقف أمام الكاميرا وتتحرك معنا الكاميرا حسب الأدوار (مثلما نشاهدها اليوم ) وكان المصور هو محمد عبد العزيز المصور السلطاني المشهور آنذاك ووالد خالد عبد العزيز وسالم عبد العزيز ، والكاميرا بحجم كبير وقام بإدخال تحسينات عليها السلطان صالح بنفسه فهو مهندس ومن هواة التصوير ، وقد عمد إلى الذهاب إلى الحدادين بنفسه لإضافة قطع صغيرة في كاميرا التصوير ويذكر هذا بعض الحدادين في المكلا آنذاك .

وكنا نقوم بالتصوير ومعنا عدد كبير من الممثلين والكومبارس للشرح والعرس والرقص والطرب منهم الفرقة الموسيقية السلطانية ، وبعد كل

تصوير عدد من اللقطات ، يقوم السلطان صالح بإرسال الفيلم الخام إلى الهند للتحميض ، ونواصل نحن التصوير في الحرشيات ومنطقة فوة ، وأغلب المناظر واللقطات تمت في الحرشيات وكان هو يقوم بالإخراج ويساعده المصور محمد عبد العزيز وبعض الأحيان يتدخل مسلم بلعلا ومحمد عوض باوزير من شأن اللقطات تطلع مضبوطة .

صورة عن الشروحات الحضرمية
التي ظهرت في فيلم ( عبث المشيب )

صورة عن الحرشيات
زمن إنتاج الفيلم الحضرمي

ويواصل الممثل الحضرمي السينمائي الشيخ / سعيد مهيري عن أيام التصوير لأحداث الفيلم ( عبث المشيب ) وكذا فيلم ( العلم نور )، كنا نخرج في السيارات ، أنا أطلع مع السلطان صالح بن غالب القعيطي في سيارته أحياناً عندما تكون هناك فرصة ، أو يريد هو الحديث معي ، أما معظم الأوقات نطلع سيارات حق العسكر لأننا ننزل مع الفرقة الموسيقية إلى الحرشيات ومعنا الممثلون المشاركون في الفيلم الأول ( عبث المشيب ) وطبعاً كنا نجلس في قصر السلطان بالحرشيات أوقات الصيف ، وكان الجو جميلاً ، وفي الليل نعمل سمراً وطرباً وبعض الأوقات نرتاح ونذهب إلى عين بها ماء حار ودافئ وطبعاً كنا نحفظ الكلام الذي بانقوله الصباح أثناء التصوير ، وأيضاً التمرين على اللقطات .

## من يُدَربكم أو يرتب هذه الأمور !

معنا مسلم بلعلا وهو دائماً معنا ومرتبط بكل طلباتنا ولم يكن لنا شيء ، الأكل موجود والسكن ، مرات ننام في الحرشيات ، إذا هناك تصوير كثير وكذلك في بنقلة فوة ننام بعض الليالي أو نعود حسب الوضع ومشاغل السلطان ، ومعنا المصور محمد عبد العزيز ونتكلم حول الوقوف والضوء وغيره من متطلبات التصوير .

ولأننا مدرسون فيكون التصوير في الإجازات وأخذ وقتاً طويلاً بس مش طويل كثير ، بعد كل تصوير ، يرسل ( المكرة ) الفيلم إلى الهند حتى يحمضه وبعدين يستلمها المصور محمد عبد العزيز أو مسلم بلعلا وبعد ذلك نصوره مرة أخرى ، وهكذا في الغيل بالصالحية ، بالليل نروح ( الباغ ) وأما يكون السلطان معنا أو الآخرون وصورنا مناظر كثيرة ، نتعب شوية ، بس الرغبة تذهب بالتعب ،لأننا كنا نريد با نشوف أيش آخرتها حلوة أو كيف ! والحمد لله طلع كل شيء تمام وهذا أسعد الجميع .

صورة للسلطان صالح في الوسط
ومسلم بلعلا على اليمين ومحمد أبوبكر باخشب باشا

لم يكن القصد المقابل ، ماشي مقابل أردنا النجاح وقد نجح عملنا والناس شكرت علينا والسلطان مبسوط ، وأنا أقول لك الآن في هذا السن وبعد سنوات طويلة إنني أشعر بالارتياح والسعادة لأننا تعاونا كلنا في ذلك الوقت وجعلنا السلطان رحمة الله والمجتمع والكل مرتاح .. هذا عمل لا ينسى والحمد لله والشكر لك إذ تفضلت بالمجيء إلى منزلنا وإعلان هذا للناس فقد مر زمن طويل والجدد – ويقصد الجيل الجديد – لا يعلمون عن ماذا قدمنا لثقافة حضرموت في المسرح والسينما وأنت أعدت لي ذكريات عظيمة وأعتذر عن نسيان بعض الأسماء أو الأمور بسبب السن والعمر المتقدم وأنتم با تحصلون من يكمل والمعذرة .. وأطلب العفو من الجميع والحمد لله ..!

وساعد الأداء في التصوير هو خبرتنا في التمثيل وكان الفيلم أقرب إلى الأداء المسرحي ، لأنه تجربة أولية ونحن مجرد مجتهدين ولكن لدينا حماس وزاد الفيلم من رفع هوايتنا ورفع عندنا الحرارة في تأدية الأدوار بما يفوق قدراتنا وشعرنا وأنا أتحدث إليك الآن بأننا نجحنا ذلك اليوم ، وأود هنا أن أقول أمام التاريخ ، أنني بعدما شاهدت أفلاماً كثيرة في السينما المصرية وغيرها ، شعرت بفخر أننا قمنا بتمثيل فيلم في المكلا وصورناه بقدر كبير من العزم رغم الإمكانيات الضئيلة ولم أجد في بعض الأحيان فرقاً كبيراً بين ما قمنا بتصويره في فيلمي ( عبث المشيب ، أو العلم نور ) و بعض الأفلام في الخمسينات والستينات ، ولكن يا حسرة ضاع هذا الفيلم وأناشد من لديه لو لقطات أن يقدمها إلى الناس ، هذا تاريخنا ليس إلا !

وقال الممثل الحضرمي اليمني الأول عام ١٩٥١م في فيلم ( عبث المشيب ) سعيد مهيري :ـ

ومن القصة : إنهم طلعونا على حمار وعملوا زامل وجابوا ناس من الحرث (الفلاحين في الحرشيات ) وبعض السكان وعملنا جمهرة كبيرة والنص يقول :

شيبه في التسعين ملقي فخطـــره  يتزوج إلا البنت ليش ما يبغي مَـــرَه
قل له سكن يا شيخ خل الفخطـره  لا تقول نا قدنـــا بلغـــت المحضرة

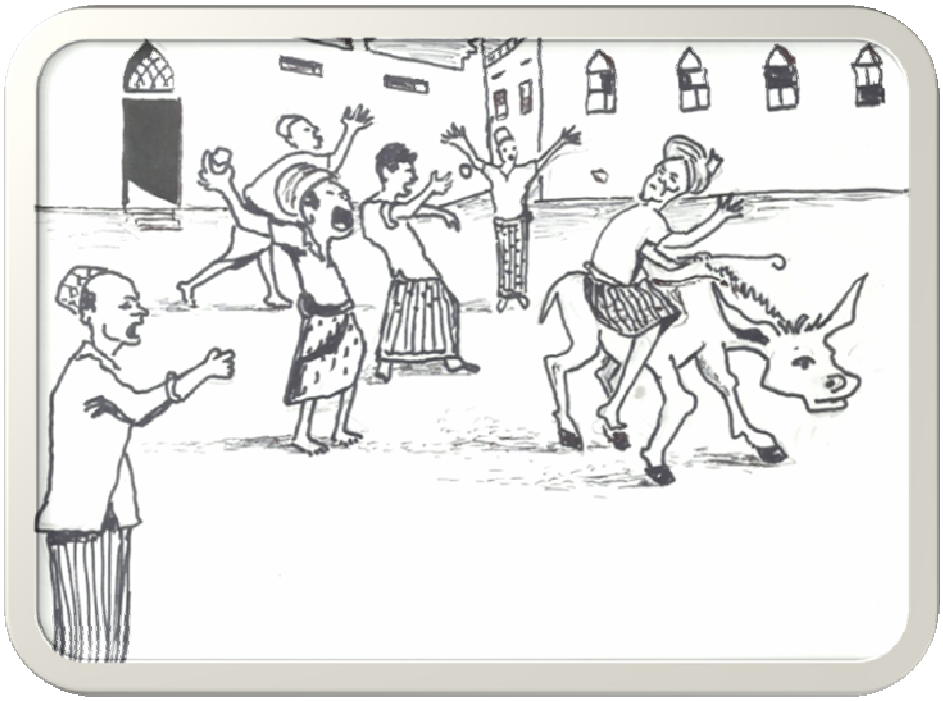

لقطة تعبر عن الشايب فوق الحمار حسب قصة الفيلم
(رسم أنور غلام)

وبه من المناظر الفنان محمد جمعه خان يغني ، والفنان عبد القادر جمعه خان ، والفنان عازف الهرموني التخت أحمد جمعه خان ، والفنان أبوبكر التوي و الآخرين من الفرقة الموسيقية وبعض الوجوه من المدرسين والمعلمين وأنا أحي كل من شارك ولم يحضرني أسمه اليوم نظراً لكبر السن وتباعد الزمن وليسامحني الجميع وقد أرسل السلطان صالح بن غالب بعض اللقطات إلى مصر للتحميض سمعت هذا ولكن الأغلب إلى الهند !وكان الشريط صامت ، والصوت مسجل على جهاز تسجيل ريل بحيث يتوافق مع الكلام أو الحوار مع عرض الفيلم ومجريات أحداثه وتم ذلك والحمد لله .

**مخدرة محمد جمعة خان**
**كما ظهرت في فيلم (عبث المشيب ) حسب الرواة**

وبعد انتهاء التصوير تم عرض الفيلم في احتفال معقول في ساحة القصر وحضر الناس وكانت ليلة فرح وانتشاء كبيرين وأنا لاحظت هذا على ملامح السلطان صالح ليلتئذ وهو يضحك وكأنما هو قد أنجز عملاً تاريخياً للسينما والفن والثقافة بحضرموت ، وهذا هو ما حدث بالفعل في تاريخ المنطقة كلها وليس حضرموت فقط .

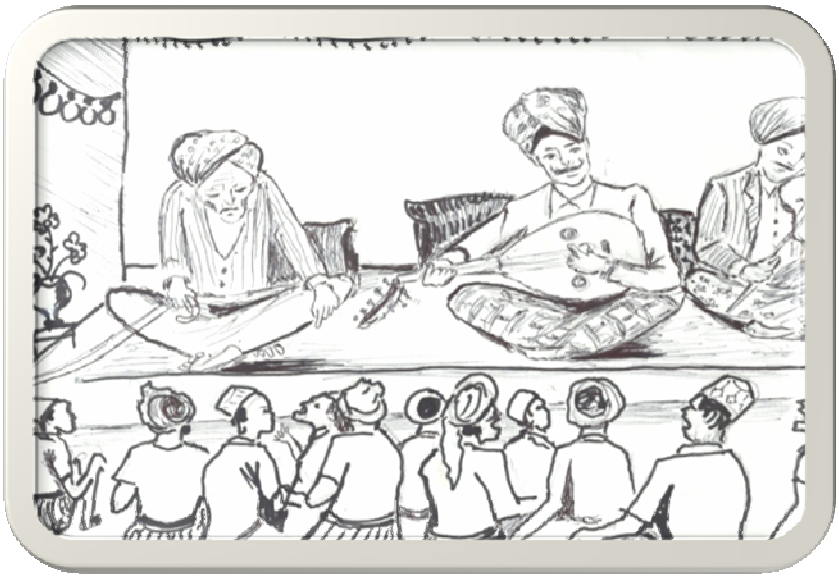

صورة من وحي أحداث الفيلم ( حفل زواج الشايب )
رسم أنور غلام

## أول عرض سينمائي للنساء بالمكلا

**ولكن قصة الفيلم بطلها وهدفها النصف الأخر ، كيف شاهدن النساء الفيلم ؟**

هذا لم يفت السلطان صالح ولم يغب عن نظره ! إذ عمد إلى ياوره مسلم بلعلا بأن يعرض الفيلم للنساء في بيته عدة مرات حتى يأخذن حقهن في الوعي وتصل الفكرة وكم كان لهذا تأثير كبير في الوسط الاجتماعي كما عرض الفيلم في بيت أحمد جمعه وأخيه عبدالقادر وبعض منازل حسبما علمت أيضاً بل كان الفيلم في حد ذاته حدث بالغ الأهمية في المكلا يوم ذاك وربما إلى اليوم ، فهو أول فيلم حضرمي يتم إنتاجه بحضرموت وفي قصه اجتماعية وممثلين حضارم ولمدة ساعة ونصف بمقياس النظم العالمية للسينما إلى اليوم..!

وأما النكتة الطريفة عندما عرض الفيلم على النساء وحضر أهل بيتي من النساء وهات يا تعليق وضحك ! وطبعاً كان أول فيلم تشهده المرأة الحضرمية تاريخياً في المكلا ١٩٥١م !.

من مناظر أو لقطات الفيلم ( عبث المشيب ) أنه حينما يدخل الرجل المسن العجوز على البنت الصغيرة البكر تأخذ المكنسة (المقاشة ) وتهاجم الشيبة وهي تصيح فيه (أنت أغريت والدي بالفلوس وبغيتني نحبك ، روح لك وهي تصيح ما بغيتك .. ما بغيتك !!) وهذه من الحبكات الفنية للفيلم !!

صورة لحشد من النساء في أحد ساحات المكلا يشاهدن عرضاً سينمائياً

## شارلي شابلن يتكلم باللهجة الحضرمية

## هناك قصص وحكايات أخرى !!

(عبث المشيب ) فيلم مثله عدد من المعلمون وشارك معهم في الفيلم الأخ محفوظ عمير لأنه مثل في العلم نور ، وأنا أيضاً والحديث هنا للشيخ سعيد مهيري مثلت في فيلم ( العلم نور) وقد أخذت مناظر هذا الفيلم في غيل باوزير منطقة (الصالحية) حيث المدارس والمعاهد العلمية متواجدة هناك في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي .

❖ من ذكرياتي أنني بعد الفيلم اقتربت من جلسات السلطان غير الرسمية وخارج أطار العمل الحكومي ، إذ كنا نجلس مع السلطان صالح بن غالب القعيطي أنا ومعي علي الفردي ومحفوظ عمير وعيسى مسلم ، ونعمل على تقليد أصوات بعض الأشخاص ، وهو يقوم بعرض أفلام شارلي شابلن ولان الفيلم صامت فقد قام السلطان صالح بطريقة جعل الفيلم ناطقاً من حيث جعلني أسجل الصوت المقابل لحركات الفيلم وشارلي نفسه بصوتي متوافقاً مع حركة الصورة وقمت بأداء هذا الدور ويسمونه ( الدبلجة ) وهو ما فكر فيها السلطان صالح مبكراً ، كان هذا رجلاً عظيماً وواسع الثقافة وصاحب خلق رائع ، أنا عرفته عن قرب وخلال علاقتي معه لم أشعر بأن هناك تمييزاً ما بيننا، وأنا أو غيري كنا معه نتناقش ونتحدث ونتشاجر ! وسقطت دمعة من الشيخ سعيد مهيري وقال رحمه الله ، بحق كان سلطاناً كريماً .. قلت له لنعد ماذا لديك .. ضحك وقال لقد تكلم شارلي شابلن بالحضرمية وبصوتي في قصر السلطان ! وودعته رحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه أن شاء الله ! إذ توفى في ١٤/٤/٢٠٠٥م .

## لقاء مع محفوظ أبوبكر عمير ( أبو داؤود )

ذهبت إليه في منزله ، هناك من دلني عليه ورافقني في الزيارة الأستاذ القدير محمد بن قاسم جلسنا في منزله بالقرب من ( الجابية ) سألته مباشرة :

**❖ماذا تعرف عن الأفلام التي أنتجها السلطان صالح بن غالب القعيطي ؟ وهل صحيح إنكم أحد المشاركين في التمثيل ؟**

- أجاب بهدوء : نعم عدد الأفلام اثنان ، أحدهما هو تحت أسم ( عبث المشيب) والثاني ( العلم نور ) ومدة كل منهما ساعة ونصف تقريباً .

**❖ماذا يحكي الأول ثم الثاني ؟**

- أجاب محفوظ عمير يقول .. دعني أتحدث عن الثاني فأنا لعبت دوراً كبيراً فيه ألا وهو ( العلم نور ) وهو دعوة للعلم والتعليم ضد الجهل والتخلف هذا هدف الفيلم ومن الممثلين محفوظ أبوبكر عمير ، الشيخ سعيد مهيري ، علي الفردي ، حسن عاطف الكلدي !!

والقصة هي محاربة أولئك الذين يذهبون إلى المدارس ومحاولة البعض أصحاب العقول المتأخرة عرقلة فتح المدارس الحديثة والتعليم الحديث وتعليم الفتاة بالذات ، ولكن في هذا الصراع ينتصر العلم وكان السلطان صالح رحمه الله ، يريد نشر الدعوة للتعليم وانتشار التعليم ضد الأفكار المتأخرة وقد نجح في دعوته هذه ، لأنه كان رجل علم وثقافة ورجلاً متطوراً كثيراً واستعمل السينما لتوصيل هدفه ، صورنا الفيلم في منطقة الصالحية بغيل باوزير حيث المدارس هناك .

❖ وطبعاً المصور هو محمد عبد العزيز في كلا الفيلمين ، أما القصة فهي من وحي الواقع مع بعض المدرسين والسلطان نفسه ، وظهر في الفيلم لقطات كثيرة للطلاب والمدارس كخلفيات .

❖ كنا نقوم بالتمارين على السطوح في قصر السلطان وهي البروفات لأداء اللقطات المصورة ، ثم المسرح القديم في القصر السلطاني ، وأما التصوير فحسب اللقطات ، بعض اللقطات صورناها في غرف السلطان نفسه لأن الديكور مناسب للتصوير ، ولقطات صورت في الحرشيات والبساتين هناك وفي حصن الحرشيات والتصوير صامت والكلام على الشريط المسجل يتم المطابقة مابين الصورة والشريط المسجل من قبلنا حسب النص لحوار الفيلم .

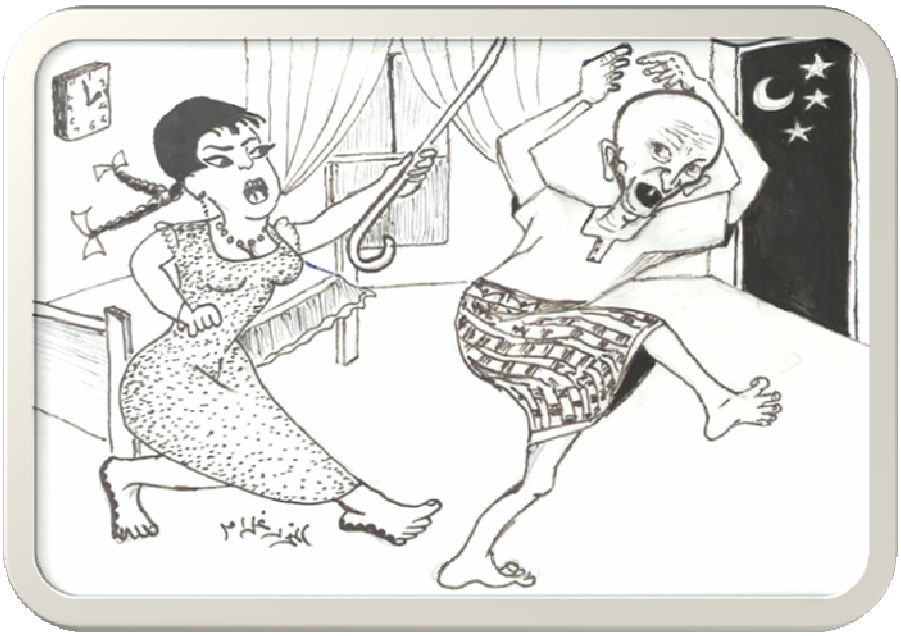

صورة تعبر عن البنت الصغيرة تطرد الشيبة ليلة الدخلة رافضة له
(رسم أنور غلام )

❖جرى عرض الفيلم في الساحات بالمكلا في ١٩٥١م ثم ١٩٥٢م إلى فترة أول الستينيات ثم اختفى الفيلم وظهرت أفلام غربية وأجنبية وهندية بعدئذ ولم نسمع عن عرض هذا الفيلم .

وكان العرض للفيلم في ساحة القصر والدخول للمشاهدة بحوالي ( باولة ) عبارة عن ( نص شلن ) وكنا (نضبح ) أحياناً (يعني نحتاج إلى فلوس ) فنأخذ الفيلم من عند السلطان صالح ونقوم بعرضه ونجمع لنا بعض ( باولات ) حق الشاي كما يقولون ! ثم نعيده إلى القصر وكان السلطان متسامحاً معنا وودوداً ويضحك كثيراً عندما نقول له أننا بنا ( ضبح ) وجبنا حق الشاي من عرض الفيلم ، لا يزعل يسكت !!

❖أعتقد إن الفيلم أتلف بعد الاستقلال ودخول القصر من قبل الثوار وبعثرة أشياء كثيرة ونحن هنا نناشد إذا وجدت نسخة من هذه الأفلام أو بعضها للتاريخ نتمنى إظهارها للنسخ وخدمة للثقافة الحضرمية واليمنية والعربية .

❖أتذكر إن السيد أحمد محمد العطاس كان يتواجد أثناء تصوير الفيلم الأول والثاني ويعطي إرشادات حول الفيلم والأداء والتمثيل وبعد هذا الحديث بفترة توفى محفوظ عمير رحمه الله رحمة واسعه بإذنه تعالى ( انتهى حديث محفوظ عمير ) .

السيد أحمد محمد العطاس وزير السلطنة القعيطية
مشجع الثقافة والفن والرياضة

## الشيخ سعيد عبدالله سعيد باضاوي: مشارك في التمثيل للفيلم

من مواليد عام ١٩٣١م في المكلا ، ودرس في المدرسة الوطنية مقرها دار بارحيم أمام البريد حالياً ثم في حصن الشيبة السلطاني مقر ( إذاعة المكلا حالياً ) ودرس على يد الأستاذ عبد الرحمن باعمر وهو الشاعر الغنائي المعروف ومحمد عبود الكثيري ومحمد أبوبكر باوزير ومن زملاءه محمد هاشم السقاف، محمد عوض باوزير وكرامة العقاد (أستاذ ) وعمر بابطاح ( مدرس ) وهو من خريجي الدفعة الأولى من وسطى غيل باوزير ١٩٤٦م ،وبدأ العمل مدرساً في مدارس الغيل الحكومية الابتدائية ١٩٤٨/١٩٤٩م ، في ١٩٥٠م أنتقل إلى العمل مدرساً بالمدرسة الشرقية والغربية بالمكلا .

**قال في حديثه :**

أختار السلطان صالح بن غالب القعيطي مجموعة من المعلمين لتمثيل فيلم (عبث المشيب ) وأنا من بينهم ومعنا الأستاذ سعيد مهيري ومحمد أحمد عتعوت باوزير وأخرين ، وصورناه في الحرشيات ، وكان دوري في هذا الفيلم ،بل أول فيلم حضرمي يتم إنتاجه بالإمكانيات المحلية وبأشراف السلطان نفسه في عام ١٩٥١م هو دور رجل شايب ، وحسب القصة للفيلم نحن الشيابة نرغب في الزواج من صغيرات وهذا هدف الفيلم ونشر الوعي والحد من هذه الظاهرة في المجتمع .

❖ السبب في اختيارنا للتمثيل في الفيلم ، لأننا كنا نمثل المسرحيات الهزلية أمام السلطان ، ولنا نشاط كبير في المسرح المدرسي والعامة وقد مثلنا مسرحية ( مجنون ليلى ) لأحمد شوقي ونالت إعجاب الجمهور .

❖ ودوري كان متواضعاً في الفيلم ومعنا كثيرون وكان الفيلم خطوة من قبل السلطان للإنتاج السينمائي ، ربما ، إلا إنها توقفت لظروف البلاد المتواضعة يومها

## الشيخ الأستاذ : محمد أحمد عتعوت باوزير؛ مشارك في التمثيل للفيلم

أحد المشاركين في التمثيل المسرحي ، في الفلمين (عبث المشيب ) و ( العلم نور ) من حديث للأستاذ سعيد عبد الله باضاوي .

❖ تخرج الأستاذ محمد أحمد عتعوت باوزير من مدارس الغيل ورباط غيل باوزير، ثم انتقل إلى مدارس المكلا عام ١٩٤٦/١٩٤٧م وعمل مدرساً في المدرسة الشرقية ، ثم المدرسة الغربية بالمكلا وكذلك مدرساً في مدارس دوعن فترة من الزمن .

❖ من هواة المسرح والتمثيل ، حيث أسس مع زملائه سعيد مهيري ومحمد الرميدي وأحمد عوض باوزير وسعيد باضاوي ، النشاطات المسرحية في المدراس وبين الطلاب وفي المجتمع ونالوا شهرة ورافقهم في هذا النشاط الأستاذ عوض العماري .

❖ كان أحد المساهمين في إنجاز الفيلم الحضرمي عام ١٩٥١م ، وقام بأداء دور متواضع في أثناء تصوير الفيلم وأجاد في التمثيل ، وهو من المهتمين بالأدب والفن والنقد المسرحي رحمه الله .

# بدايات العروض السينمائية في المكلا

❖ أمتلك السلطان صالح بن غالب القعيطي جهاز عرض أفلام سينما ومجموعة من الأفلام الهندية وأفلام شارلي شابلن وأفلام الحيوانات والغابات والمغامرات من الهند . وله هو شخصياً عدد من الأفلام الوثائقية يظهر فيه السلطان صالح في زيارات ولقطات له في المكلا وزياراته في بعض المناطق في حضرموت وتركيا والمانيا وعدن والقاهرة ، (مفقود ) أيضاً !! .

❖ وقد درج السلطان صالح عندما أستقدم جهاز عرض الأفلام على دعوة بعض الشخصيات والأعيان والضيوف لمشاهدة الأفلام الهندية عنده بالقصر وكذا أفلام شارلي شابلن ويستقدم بعض الأفلام من شركات من عدن .

❖ وأثناء كارثة للسيول في عام ١٩٥٤م ، ولدعم المتضررين من هذه السيول في دوعن ، طلبت لجان الإغاثة من السلطان صالح بن غالب القعيطي في نطاق الإغاثة لها قامت بها السلطنة لهؤلاء في عدة نواحي ، طلبت جهاز عرض الأفلام لعرضها على الجمهور في المكلا و الشحر والغيل وتخصيص ريعها لصالح الإغاثة للمتضررين في دوعن ومن بينها فيلم عبث المشيب والعلم نور في المكلا والشحر والغيل .

❖ كما صور فلم ( ٩ ) ملم لزيارة السلطان صالح بن غالب القعيطي إلى ألمانيا عام ١٩٣٨م قبل الحرب بسنة وهو يزور احد المصانع ويبدي ملاحظات عن الماكنات وبعض المعالم التي زارها ولقاءات في برلين . وكذلك شاهد معظم سكان المكلا أفلام وثائقية عن عيد المدرسة الوسطى بغيل باوزير وألعاب رياضية صورها السلطان بنفسه في لقاءات مختلفة .

❖ وأستمر عرض الأفلام في ساحة القصر السلطاني بصورة محدودة على بعض الناس في زمن السلطان عوض بن صالح القعيطي وكنا نشاهد بعض هذه الأفلام في بعض الليالي بساحة القصر وهي أفلام هندية بالأبيض والأسود والباب مفتوح وكنا صبية وأطفال نتردد على القصر وأنا أتذكر هذا ، وقيل

لي أن هذا كان معمولاً به في بعض المناسبات منذ الخمسينيات وبشكل محدود ( المؤلف ).

❖ ثم تم عرض السينما بمعناه المعروف الأفلام العربية والهندية خاصة في ساحة القصر السلطاني ، حيث لم تكن هناك دار سينما بالمكلا إلا في عام ١٩٦٦م عندما تم بناء مبنى السينما الأهلية الشهيرة . وقبل القصر لم يتسنى للجمهور الحضرمي مشاهدة أفلام كاملة وعروض متاحة إلا عندما أستقدم باعشن وبارحيم مجموعة منهم الأفلام وجهاز عرض ويعرض الفيلم لمدة شهر في ساحة قصر السلطان في منتصف الستينيات ثم جاء محمد بن يحيى وأستورد جهاز عرض هو الأخر ونافس آل بارحيم في عرض الأفلام العربية والهندية في ساحة القصر السلطاني وكان عبدالله بن كوير هو الذي يشغل الجهاز في أثناء العرض بالقصر ، وتقاسم الاثنان العرض شهراً بشهر حتى تم إنشاء دار سينما حديثة هي ( السينما الأهلية ) شركة سينما المكلا عام ١٩٦٥م .

❖ كان السلطان عوض بن صالح القعيطي يشاهد الأفلام في الساحة خلف الناس من مقاعد خاصة مع مرافقيه ويسلم على الناس ويتكرر هذا المشهد سنوات بكل بساطة ولازال عالق في أذهان الناس .

❖ وبدأ عرض أفلام سينمائية غربية في مقر المستشارية البريطانية ، وقال لي بعض رواده بدأ أول عرض في الأربعينيات فوق سطح دار بحي السلام بها مطبعة بن هلابي حالياً وسكن بها ( كانجي ) أمام مسجد بازرعة حيث سكن هناك رجال المستشارية في السنوات الأولى في فترة الأربعينيات ثم انتقلوا إلى المستشارية المعروفة بعدئذ ( مقر المحافظ حالياً )وهناك السينما تعرض في معسكر الجيش البدوي الحضرمي وتوجد شاشة عرض ليلية طوال الستينيات لأفراد الجيش والبريطانيين ، وهناك شاشة عرض في مطار الريان منذ الخمسينيات إلى الاستقلال تقدم عرض أفلام ليلية لأفراد القاعدة البريطانية من سلاح الجو الملكي البريطاني والعاملين بها وتنقلت السينما في المكلا في معسكر جيش النظام في بعض الليالي وأمتلك بعض الأثرياء والتجار أجهزة عرض في منازلهم ( ١٦) ملم و(٩) ملم وأفلام وثائقية منوعة مثل آل الناخبي وباحاج وله فيلم وثائقي رحلة سيارة لاندروفر من لندن إلى جدة و آل الكاف

في سيئون وآل عيسى مسلم وآل بن كوير لديهم أفلام إيطالية ( مبكرة ) وكذا آل هاشم السقاف كما روى لي الأستاذ شيخان محمد هاشم وبيت الوزير العطاس وآل باعشن وآخرين ، كما عرفت سيئون عرض أفلام سينمائية في مقر المستشارية البريطانية هناك منذ وقت مبكر من القرن الماضي وهو ما يسمى ( نادي الرسدنسي) أو ( نادي المستشارية) .

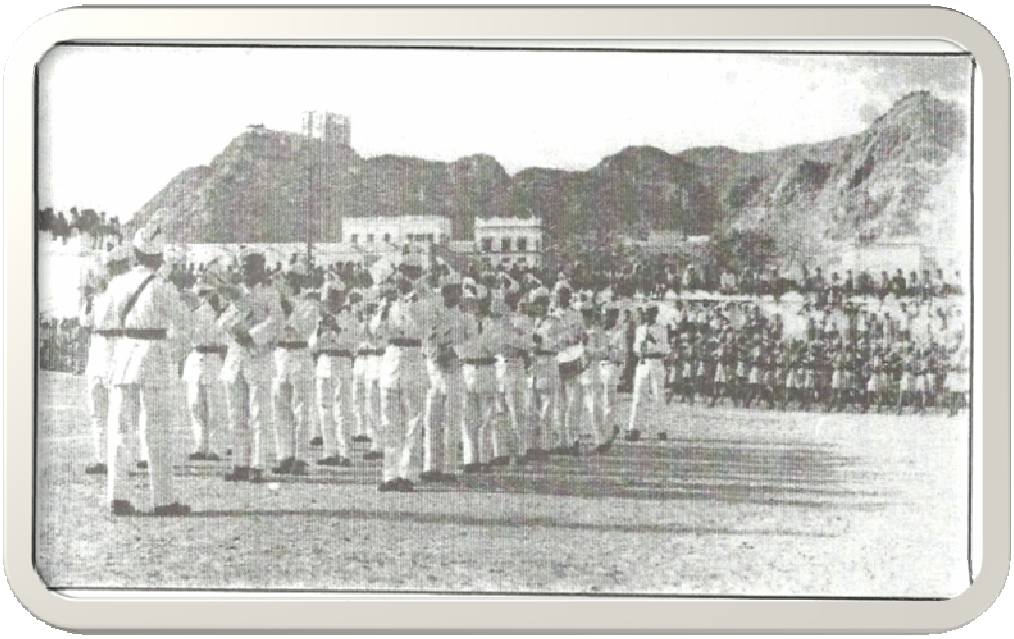

الفرقة الموسيقية السلطانية كما ظهرت في الفيلم

# القسم الثاني

# شخصيات وشهادات

## حول ظهور الفيلم الأول السينمائي في حضرموت

## حديث للشخصية الاجتماعية عبد الصمد أبوبكر بارحيم:

من مواليد ١٩٣٦/١/٩م في عدن ، درس في عدن والمكلا ووسطى الغيل ، تخرج عام ١٩٤٨م ، عمل موظفاً وعاش زمن أحداث ساخنة في حضرموت والعالم ، من المبادرين مبكراً في تنظيم الأندية الرياضية ولعبة كرة القدم في المكلا أرتبط بعلاقات كبيرة وعميقة مع كثير من الشخصيات في عدن وحضرموت ويعتبر شخصية اجتماعية مثقفة وذاكرة رياضية وفنية واجتماعية ، وله دور خدم به حضرموت لا يمكن تجاوزه على الإطلاق .

### [ إنتاج وعرض الفيلم في الخمسينيات كان هزة كبيرة في المكلا ]

عن قصة استقدام الأفلام من عدن إلى المكلا في مرحلة الستينيات كان هذا في أجواء ١٩٦٤/٦٣م وأقدم على هذا الأخوان عبد الله سالم باعشن وخالد أبوبكر بارحيم وتم جلب الأفلام بعد الحصول على ترخيص من السلطنة والعرض بساحة القصر وكان أول عرض لفيلم ( يوم سعيد ) وبعده ( عنترة بن شداد) بغرض جذب الناس ، وكنت أنا أذهب إلى عدن واستورد أفلام من سينما مستر حمود (سينما هريكن في عدن ) عملنا معهم اتفاقية ويرسلون الأفلام بالطائرة ويستمر عرض الفيلم بين أسبوعين إلى شهر وبعد فترة أستقدم (محمد أبوبكر بن يحيى ) أفلام سينما واستقدم جهاز عرض وتم عرض الأفلام في المكلا في ساحة القصر نوزع الأشهر والأسابيع بيننا بالتساوي ، بعدين جاء ( عبد الله بن كوير ) بعد ما فتحوا السينما الأهلية في ٦٦م ، ثم أنشأت سينما بن كوير عام ١٩٦٩م ، وكان أول فيلم تم عرضه بها هو الفيلم المصري (أبي فوق الشجرة ) بطولة عبد الحليم حافظ ونادية لطفي وسبق لآل بن كوير إقامة سينما في الصومال باسم ( سينما حضرموت ) منذ عام ١٩٤٤م في مقديشو ( هذه المعلومة مستقاه من الأستاذ زكي سالم بن كوير) .

❖ حول الفيلم الحضرمي ( عبث المشيب ) نعم أنا شاهدت الفيلمين (عبث المشيب ) و ( العلم نور ) واستمتعنا بالمشاهدة ونحن طلاب ، واستذكر كيف إن الفيلم الأول استحوذ على اهتمام الناس في المكلا كان ذلك عام ١٩٥١م أو

١٩٥٢م وقد أدهش الناس ، إذ لم تكن هناك سينما في المكلا وكل حضرموت ولم يعرف الناس السينما إلا من زار عدن وهم قله ! وعندما عرض الفيلم ( عبث المشيب ) كان بمثابة (هزة كبيرة في المكلا ) ، أذكر هذا بل البعض ما صدق ما شاهده ، إذ كان فيلماً حقيقياً بكل ما تعنيه الكلمة وأن يحدث هذا في المكلا من حيث التصوير والممثلين هو نجاح لطموح وأفكار ( السلطان صالح بن غالب القعيطي ) وإنجاز للثقافة الحضرمية والمنطقة كلها ، وهو تقدم تاريخي له بصمته لابد من الإشادة بها وتقديرها في تاريخ العمل الفني والثقافي في حضرموت أو اليمن ،إذ مثل خطوة لأفكار هذا السلطان في التنمية والتقدم والتطور في التعليم والحياة الاجتماعية .

صورة جماعية
سعيد مهيري / سعيد باضاوي
محمد عتعوت باوزير / والشيخ عبد الله الناخبي
ومدرس سوداني يعتقد بانه محمد عثمان وآخرون

**وقال الأستاذ/عبدالصمد بارحيم :**

أستطيع أن أقول أن فيلم ( عبث المشيب ) وفيلم ( العلم نور ) قد ضاهيا بإنتاجهما أفلاماً عربية في حينها رغم النواقص وأظهر بإنتاجه الكثير من العزيمة والإرادة القوية الصادقة للنجاح وأسجل الشهادة هذه للتاريخ بعد ستين عاماً من مشاهدتي للفيلم بل وكل ما حدث من تقدم عصري كبير إلى اليوم ٢٠١١م ، عبث المشيب ، فيلم سبق عصره حقاً.

## حديث للكاتب صلاح البكري:

الأستاذ صلاح البكري.

**وتحدث الكاتب الحضرمي المهاجر صلاح البكري عن السلطان صالح عند زيارته لحضرموت في الأربعينيات ، فقال عنه :**

إنه رجل متواضع وبسيط في معاملته ويمكن مقابلته ليلاً ونهاراً ، ووصف مجالسه الخاصة بأنها بعيدة عن قيود الرسميات وتقاليد القصور وتتجلى فيها الديمقراطية في أجمل صورها ومظاهرها ، ويتجلى معها اطلاعه الواسع ، وللسلطان آلة سينمائية تعرض بعض الأفلام التي يقوم هو بإخراجها ، وله ستة مؤلفات في علم الدين والرحلات والهند ( وقال الشيخ القدّال عن السلطان صالح أنه ، رجل مهتم بكثير من العلوم الحديثة وله مشاركة حسنه في علوم الهندسة الميكانيكية ويتكلم الإنجليزية والإيطالية والألمانية و الاوردية ،وكان قصر السلطان يفتح في المناسبات للنشاط الرياضي والثقافي ثم السينما في الستينيات ، حيث يؤم الناس ساحته وفي أحدى الليالي قدم الطالب أحمد هندي مسرحية هزلية على مسرح القصر السلطاني وبحضور السلطان وحاكى غضب السلطان في المسرحية وضحك السلطان كثير كما ضحك الجمهور .

مقتطف من (كتاب الشيخ القدّال معلم سوداني في حضرموت للدكتور محمد سعيد القدّال )

## شهادة صالح عبد الله التوي ، صحيفة الأيام العدد (٤٥٩٥) تاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م:

في حديث لنجيب محمد يابلي عن السلطان صالح القعيطي : ( السلطان صالح وتجربة الإنتاج السينمائي )

أفادني الأخ صالح عبد الله التوي أن السلطان صالح خاض تجربة الإنتاج السينمائي عام ١٩٥٢م بقصتين من تأليفه وهما :

١- عبث المشيب .

٢- المكلا في العصر الذهبي .

ومن إخراج الأستاذ مسلم عوض بلعلا وقام بالتصوير محمد عبد العزيز (والد الأستاذ خالد عبد العزيز) وقام بالتمثيل طلاب المدرسة الوسطى الذين لم يسعفهم الحظ لاستكمال دراستهم خارج السلطنة .

**أضاف التوي:** ((التقطت مناظر الفيلمين في قصر السلطان المكلا وقصر الباغ بالغيل وفي متنزه فوة ومتنزه الديس ومتنزه النقع ، أدخل السلطان لقطات جميلة تمثلت ببعض الرقصات الشعبية مثل العدة والشبواني والشرح القطني والشرح الساحلي والشرح الحجري والزوامل اليافعية والحضرمية )) .

وأختتم التوي إفادته : ((قام السلطان العالم المبدع بصنع الكاميرا بنفسه فقد كان بن دهري ، حداداً وميكانيكياً بالغ المهارة وكان يقوم بتنفيذ أفكار السلطان التي يرسمها على الورق .

بعد اختتام تصوير الفيلمين عمل السلطان صالح على عرضها للجمهور في ساحة القصر السلطاني في مناسبات الأعياد وفي زيارة سالم بن عمر في الشحر وزيارة النقعة في غيل باوزير وزيارة الحول في سيئون كما شاهد عرض الفيلمين علي أحمد باكثير والمؤرخ صلاح البكري والشاعر حداد بن حسن الكاف والتاجر باخشب ، الذي أهدى كل فرد من أفراد الفرقة السلطانية بذلة وطربوشاً تعبيراً عن إعجابه بأدائهم في الفيلمين . ونال الفيلمان استحسان عامة الناس وخاصتهم )) .

## المهندس سعيد علي سالم باسلامة :

ولابد هنا من الإشارة إلى شخص المهندس سعيد باسلامة الذي قام بتشغيل آلة السينما في قصر السلطان منذ وقت مبكر وثم في دار السينما الأهلية وهو قد قدم من اندونيسيا في عام ١٩٤٨م ورافق السلطان صالح بن غالب القعيطي وكان يقوم بتشغيل جهاز السينما له طوال سنوات وقد وافته المنية في عام ٢٠١١م ولكنني كنت أحظى بلحظات عابرة معه بين حين وآخر ولم يأخذ حقه من الإعلام والصحافة رحمه الله ، ونذكر هذا في الشهادات المعاصرة .

في لقاء أجريته معه في ٢٠٠٦م أمام بريد المكلا ..تحدث المهندس سعيد علي باسلامة عن علاقته بآلة تشغيل الفيلم في مدينة المكلا ، وكذا علاقته بالسينما منذ فترة نهاية الأربعينيات وما بعدها ، ثم كيف ربطته مهنة الهندسة التي كان يحمل شهادة مبكرة عنها بآلة تشغيل جهاز الفيلم ثم العلاقة مع القصر السلطاني ،

وكيف جمعته هذه الصلة مع عظمة السلطان صالح ابن غالب القعيطي ، وكان على علاقة حميمة طوال فترة حياته السلطان صالح .

قال المهندس سعيد باسلامة ، أنا من مواليد إندونيسيا ١٩٣٤م ، وقد عدت إلى المكلا عام ١٩٤٨م ، أنا وأخوتي وعددنا ثلاثة ذكور وبنت وهما سالم والأكبر محمد علي باسلامة ، وعملت في الهندسة للمكائن والتبريد وتحصلت على دراسة في إندونيسيا في معهد مهني حيث التعليم متقدم هناك وأنا أصغر أخواني .

علم السلطان صالح بن غالب القعيطي بأنني مهندس وأجيد تشغيل آلة الفيلم وهو كان مهندساً أيضاً ولديه آلة تشغيل الأفلام في القصر ، وكنت أذهب لتصليح الخلل أو ( العطالات ) كما يقولون ، وأحياناً نشغل الأفلام في بعض المناسبات داخل وخارج القصر في الرحلات ومنطقة فوة ( البنقلة ) وكذا الغيل .

طبعاً كانت لدى السلطان أفلام لشارلي شابلن صامتة ثم تكلمت (بالحضرمية ) وأفلام هندية وعن الطبيعة والحروب .

❖ نعم شغلت آلة السينما للفيلم الذي عمله السلطان صالح غالب القعيطي (قمت بذكر أسم الفيلمين له ) فقال يمكن أنا لا أتذكر الاسم ـ هكذا ـ لكن بعدين شغلت جهاز العرض في ساحة القصر سنوات أمام الجمهور ، ثم في السينما الأهلية لفترة طويلة، وكنت أصلح أجهزة العرض عند التعطيل وأرتب الأفلام وكان هذا جهد لصالح المجتمع نحن نشعر براحة .

شكرته ثم مرت فترة طويلة ، حيث وافاني بعد وفاته رحمه الله أبنه (فوزي ) بصورة شخصية له ننشرها في الكتاب و وفاءاً وتقديراً لهذا الرجل .

## الأستاذ محمد سالم باحمدان:

**ذكر الأستاذ محمد سالم باحمدان في كتابه (عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي ١٩٣٦-١٩٥٦م) صفحة(٩٨) مايلي :**

تبنى السلطان صالح التصوير بما فيه التصوير السينمائي والعلوم والفنون الجانبية المتعلقة به ، وقد أمتلك السلطان صالح آلة عرض سينمائية وقد جلب العديد من الأفلام ، ومنها أفلام ( شارلي شابلن ) وقام بتزويدها بصوت باللغة العربية .

علي أحمد باكثير أحد الذين شاهدوا الفيلمين وأشادوا بها

كان السلطان يعرض الأفلام التي بها مناظر الصيد والقنيص ومصارعة الأسود والنمور على العامة ، وكذا يعرض هذه الأفلام على الخاصة وأفراد حاشيته في القصر ، كما يقوم بعرض هذه الأفلام على طلبة المدارس وعلى المدرسين وفي الساحات ( رقة غيل باوزير ) وبمناسبة عيد المدرسة الوسطى بغيل باوزير .

ومثله عمد المستشار البريطاني إنجرامس بعرض أفلام لمناظر حضرمية وبريطانية مرة على عدد محدود من الناس ، ومرة في البيوت للنساء وأحياناً للرجال والنساء في الساحات وخصوصاً في غيل باوزير .

تمكن الحضارمة من إنتاج فيلمين سينمائيين حضرميين ، وما كان لهما أن يظهرا إلى حيز الوجود لولا المجهودات التي بذلها سلطان الدولة لإخراجهما، وقد استلهم السلطان صالح فكرتهما من الواقع الحضرمي ، وهما (عبث المشيب) ضد زواج البنات الصغيرات من شيوخ ومسنين وأثاره السلبية فيما بعد ، وكذا (العلم نور) وهو ضد البلبة حول التعليم وتعليم الفتاة بالذات وضد الأفكار المضللة لإحباط الفقراء العامة من تعليم أولادهم وإظهار فائدة العلم في حياة الناس .

صورة تعبر عن لقطة من فيلم العلم نور
تظهر المبلبل يحرض الأولاد على الخروج من المدرسة
رسم أنور غلام

## الشيخ سعيد سالم على بوسبعة :

**شاهدت فيلم ( عبث المشيب ) وهو عمل سينمائي حقيقي.**

من مواليد المكلا عام ١٩٣٥م درس بمدارس المكلا ثم التحق بالمدرسة الوسطى بغيل باوزير١٩٤٧/١٩٥٠م ثم أنتقل للدراسة بالثانوية الصغرى ومدتها سنتان وهي تؤهل للعمل بالتدريس والجهاز الإداري للدولة ، عملت مدرساً ثم إدارياً في بريد المكلا حتى عام ١٩٨٩م .

ومن زملائي في الدراسة والحياة عبد الرحمن غزي شغل مدير الحسابات بالمكلا وحسين الناخبي وعلي عويض وعبد الله المرفدي الذي انتقل إلى عدن بعدئذ و أبوبكر باسعد ومحسن عاطف الكلدي وفيصل بن شملان .

كنت مهتماً بالقراءة والمسرح وكذا من رواد السينما عندما كانت هناك سينما يذهب إليها الناس حتى السبعينيات أو ما بعدها بقليل .

**حول علاقته بالأفلام ومشاهدته الفيلم ١٩٥١م...**

❖ شاهدت الأفلام أول مرة في الابتدائية بداية الأربعينيات ،إذ كانت تعرض علينا بعض الأفلام ( ١٦ ) ملم عن الحرب في المدرسة وهذا عن البداية !

❖ عن مشاهدته لفيلم ( عبث المشيب ) من أنتاج السلطان صالح بن غالب القعيطي قال أعتقد أن المخرج هو عيسى مسلم ، وشاهدت هذا الفيلم في قصر السلطان نفسه ، إذ كان يدعو الطلاب لمشاهدته والاطلاع على موضوع حكاية الفيلم ، وهو يحكي عن كيفية زواج ( الشيابة ) كبار السن من البنات الصغيرات ، وكيف يقوم هؤلاء بإغراء أباء البنات الفقراء بالفلوس ولكن له آثاره السلبية على الحياة بين الاثنين فيما بعد وعلى الأولاد والمجتمع ، أراد السلطان بتفكير ثاقب وضع هذا الموضوع للنقاش والحد من انتشاره ، وهذا عمل جدي ينفع الواقع .

❖ انطباعي عن ذلكم اليوم ومشاهدتي للفيلم ( عبث المشيب ) في عام ١٩٥١م أو ١٩٥٢م وما بعدها ، انه فيلم يحكي واقعاً والتصوير ممتاز ولقطات مترابطة و به طرب وزامل ورقصات وضحك وحوار والشيخ سعيد مهيري قام بدور كبير فيه وأيضاً محفوظ عمير وصالح التوي وآخرون ربما لا نتذكرهم الآن .

❖ في ظل الظروف آنذاك أرى أن أنتاج فيلم حضرمي في المكلا وبإمكانيات محلية عمل رائع لا زلت أتذكره إلى هذه اللحظة فهو متقدم وسبق زمنه وربما هو أول أنتاج في اليمن كلها أو في المنطقة المجاورة كلها ، ويعتبر هذا الفيلم جرأه وإرادة تكاتف فيها السلطان صالح مع الآخرين من المواطنين لأنهم كانوا صادقي النوايا.

## في شهادة معاصرة : الشيخ والشخصية الاجتماعية محمد علي يسر(٢٠٠٧م)

**يتسأل: هل عادها( أي الأفلام) موجودة!**

❖ من مواليد مدينة المكلا عام١٩٢٨م ألتحق بعلمة الشيخ سعيد باجليدة ،ثم ألتحق بالمدرسة الوطنية بالقرب من جمرك المكلا القديم( حافة البلاد سابقاً)وهي مدرسة أهلية ومديرها آنذاك المرحوم الشيخ عوض باحاتم ومن المعلمين بها :عبدالله أحمد الناخبي وسعيد يسلم الحبشي وكرامة سرور العقاد وغيرهم ،ثم أنتقل الى المدرسة السلطانية في الناحية الشرقية من مستشفى (باشراحيل)بالمكلا وانتقلت هذه المدرسة الى حصن الشيبة ( بدار المحافظة حالياً)وبها الشيخ عبدالله سعيد باعنقود "رحمة الله" وعمر محمد باحشوان "رحمة الله" وهي مدرسة حكومية ثم ألتحق بمدرسة اللغة الإنجليزية ومديرها(ابراهيم سوجان) هندي الجنسية.

❖ في ١٦|١|١٩٤٥م ألتحق بالعمل في قيادة ألأمن العام برئاسة القائد حسن مؤمن من الأردن وتحت أشراف المرحوم عبدالقادر علي حكيم وزامله من الموظفين سالم أحمد حميد، أحمد محفوظ العماري وأستمر حتى ١٩٥٠م، وتنقل في الوظيفة للعمل مع ناصر عوض البطاطي ثم الشيخ القدال في سكرتارية الدولة ، وفي ١٩٥٣م عمل (باشا كاتب)في لواء دوعن في زمن حسن محمد باصرة ، وفي ١٩٥٥م نقل الى الجوازات بالمكلا.

❖ رقى إلى مساعد سكرتير أصغر عند المرحوم عبدالرحمن سعيد بازرقان وذلك في سكرتارية الدولة عام ١٩٦٤م وظل بهذه الوظيفة حتى ١٧|٩|١٩٦٧م ، وفي ٢٠|١٠|١٩٦٧م بعد الاستيلاء على المكلا بشهر كلف بالعمل في الإدارة مع رجال الاستقلال وظل يعمل في سكرتارية المحافظة وفي وظيفة مساعد سكرتير المحافظ حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٧٥م ، وهناك فتره من ٢٦|٨|١٩٥٦م الى ١٠|٢|١٩٥٧م عمل في القصر السلطاني في وظيفة كاتب القصر في أيام السلطان عوض بن صالح القعيطي وتحت أشراف المرحوم مدير شؤون القصر مسلم بلعلا يقال لها مستلف للعمل في القصر.

❖ ويقول هذا الرجل الذي له دور كبير وبارز في تطوير العمل الإداري ويعتبر حجة في الإدارة رحمة الله: أنه عاصر أحداث عديدة وارتبطت حياته بعلاقات واسعة وعميقة وقريبة مع رجالات الحكم .

❖ وفي الجانب الثقافي (وهو من مرتادي المكتبة السلطانية وقارئ ومثقف واسع الاطلاع ) أفادنا بأنه شهد افتتاح المكتبة السلطانية عام ١٩٣٥م في زمن السلطان عمر بن عوض القعيطي وبعد ذلك شهد التطور الذي شهدته هذه المكتبة في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي وأشار أن افتتاحها في ١٩٤٢م، وهو من جلساء السلطان علي بن صلاح القعيطي ومن محاوريه في القضايا والشؤون المحلية والأحداث الدائرة في البلاد العربية والعالم.

❖ **انطباعه عن التطور الثقافي ومشاهدته لفيلم (عبث المشيب) قال:**

السلطان صالح بن غالب القعيطي هو ألأساس في النهضة والتطور الذي شهدته حضرموت ولقد كان النشاط الثقافي مكملا للنهضة في تلك الفترة بل وبلغت هذه التطورات ذروتها في السلطنة القعيطية في فترة الخمسينيات من حيث التعليم والوعي والنشاط الثقافي والرياضي ،فقد كانت مرحلة نادرة في تاريخنا لازلنا نقف أمامها بأعجاب كبير.

❖ **وأضاف عن الفيلم** : قام السلطان صالح بن غالب القعيطي بإنتاج الفيلم ألأول باسم (عبث المشيب) والفيلم الثاني باسم(العلم نور) والسلطان صالح رحمه الله يحب الأفلام ويعرضها في القصر وفي الغيل للطلاب في المدارس وقد سنحت لي الظروف لمشاهدة الفيلمين الحضرميين وأذكر من الممثلين الشيخ سعيد مهيري ومحفوظ عمير وحاول تذكر بعض الأسماء فذكرته ببعضها وكان يهز رأسه،

❖ **وقال أيضا:** موضوع الفيلم هو محاربة زواج الصغيرات من كبار السن هو عبث أراد السلطان مواجهته في الواقع ،كان لدى السلطان نظرة بعيدة ،وأضاف :عند مشاهدتي للأفلام العربية في القريب وجدت أننا عملنا ما نستحق أن نفتخر به.

❖ **وسألني** : هل عادها موجوده؟ سكتت!!

## الأستاذ / عمر محمد أبوبكر بلكديش شهادة معاصرة

- من مواليد المكلا عام ١٩٣٨م درس في المدرسة الوسطى بغيل باوزير ثم الثانوية ، وحصل على دراسة في بريطانيا عام ١٩٦٥م في جامعة (ثوركي) .

- عمل موظفاً في ميناء المكلا عام ١٩٥٥م ثم بعد ذلك شغل منصب ( أمير بحر) في ميناء المكلا عام ١٩٦٦م ،وتلقى دورة تأهيلية عن الموانئ في زمن الإدارة البريطانية لميناء عدن عام ١٩٦٧م.

- سافر إلى الإسكندرية في جمهورية مصر العربية عام ١٩٧٦م حيث حضر لمدة ستة أشهر دورة حول إدارة الموانئ ، عمل مديراً لميناء المكلا حتى التقاعد في مطلع الثمانينيات ، أجريت مقابلة معه في عام ١٩٧٢م في مجلة (الجندي ) حول ميناء المكلا وتطويره ، وجمعتني وأهلي علاقة صداقة معه وأولاده وهو من أقرباء الشيخ مسلم عوض بلعلا .

**قال عن انطباعه عن ( فيلم عبث المشيب )!**

كنت في المدرسة الوسطى وعرض علينا الفيلم بعد تصوير أحداثه وهو يعالج موضوع اجتماعي حول زواج البنات الصغيرات بكبار السن ، وكان المخرج وهذا على عهدتي هو مسلم بلعلا والمتابع له وهي فكرة السلطان صالح غالب القعيطي ، إذ كان هذا السلطان شخصية ثقافية وواسعة المواهب ولعب دور في تطوير الحياة الحضرمية ، بل وصلت علاقته إلى الدول المجاورة ، وهو رائد التحديث ووسع قاعدة التعليم و أنشاء المكتبة ولهذا فأن قيامه بإنتاج الفيلم الأول والثاني عن دور العلم حدث متقدم وهذه شهادة للتاريخ ، لأنني قريب من الشيخ مسلم عوض بلعلا وقد عرض الفيلم للنساء أيضاً مرات كثيرة وشاهده الناس وهو عمل يستحق أن نذكره ونفتخر به لأنه كان عصر نهضة وننصف كل من شارك وقام بدور فيه ونشكركم على اجتهادكم في هذا الكتاب وإظهار الحقيقة عن دور ومكانة حضرموت المبكرة في السينما وكذا الثقافة والتعليم .

عزومة مكلاوية في زمن إنتاج فلم عبث المشيب في الخمسينيات

## الأستاذ أبوبكر حسين الحبشي :

**نادي الموظفين وبدايات السينما في سيئون .**

من مواليد سيئون عام ١٩٤٨م درس بمدارس سيئون ثم أشتغل في السلك الحكومي حتى التقاعد .

**يقول عن البدايات الأولى لظهور السينما في سيئون :**

في الخمسينيات لم يوجد سينما في سيئون ، ولكن في فترة الستينيات ظهرت الأفلام المحدودة في مدينة سيئون وبدأت تدخل إلى هناك ، لم يكن هناك دار عرض أبداً ، بل ظهر نادي الموظفين التابع للمستشارية البريطانية وإدارة مساعد المستشار البريطاني بمدينة سيئون حيث جرى عرض أفلام (١٦) ملم لأعضاء النادي من الموظفين وهي عبارة عن أفلام تأتي من مدينة المكلا وأغلبها أفلام غربية فقط وكان العرض مرة أو مرتين في الأسبوع بتذكرة رمزية .

بعد مرور فترة طويلة من هذه العروض في ( نادي الموظفين ) بسيئون قامت الأندية الرياضية والأهلية بالاتجاه نحو جلب أفلام من المكلا بين فترة وأخرى ، نظراً لتوق الجمهور للأفلام ، ورغبت الأندية في رفع دخلها المالي وتنشيط النشاط في التنافس ما بينها البين ومن هذه الأندية الأحقاف ، والأهلي، شباب تريم ، وقد أقتصر عرض هذه الأفلام في المناسبات و الأعياد مثل زيارة الحول والأعياد الفطر ، الأضحى المبارك ، ويتم عرض الأفلام في ( أحواش ) أو ( الملعب ) وبأسعار مناسبة للدخول .

❖ وفي فترة من هذه المحصلة أستقدم نادي الشباب بتريم جهازين مقاس (٣٦ ) ملم وعرض بعض الأفلام المحدودة تحت رقابة مشددة ومنع عرضها خارج تريم وهي مكررة وفي أيام محدودة فقط .

أما بالنسبة لمدينة سيئون فقد أستمر ( نادي الموظفين ) في نشاطه الأسبوعي بعرض الأفلام ، حتى الاستقلال وأندمج بعدئذ مع نادي الأحقاف ، وأستمر العرض ولكن للأفلام القديمة المكررة وتعرض بين حين وآخر .

❖ في أواخر الستينيات ، حدث تطور كبير في موضوع تطوير العروض السينمائية بسيئون ، إذ تداعى المثقفون ورجال المجتمع في سيئون إلى إقامة شركة أهلية مساهمة للسينما وهذا بعد إعلان قيام الشركة الأهلية للسينما في المكلا على ما أظن ! وتشكلت الشركة الأهلية للسينما بسيئون وعين مديراً لها الأستاذ المثقف على محمد السقاف الذي نجح في تطوير السينما وجلب الأفلام وتقديم العروض والأشراف المباشر رحمه الله ! وقدم خدمة للجمهور في استقدام أفلام وشاشة كبيرة وعروض متجددة وأحدث الأفلام العربية الجديدة والهندية والغربية وبناء دار سينما وارتفع مستوى الإقبال وأصبح العرض كل ليلة وبإقبال كبير من الجمهور في سيئون وما جاورها من المدن .

❖ **وقال الأستاذ أبوبكر حسين الحبشي:** أول فيلم عرض في دار السينما بسيئون في الستينيات هو فيلم ( الخروج من الجنة ) لفريد الأطرش وهند رستم واستمرت الشركة تعرض الأفلام حتى المصادرة في عام ١٩٧١م .

# متفرقــات

## رسم بقلم كاتب قصه لمنظر سينمائي!!

❖ من المعروف حسب ما أوردت بعض الأحاديث والشهادات المعاصرة للأحداث (فيلم العلم نور)١٩٥١م _ ١٩٥٢م ، أن هذا الفيلم تم تصوير معظمه إذا لم يكن كله في منطقة الصالحية بغيل باوزير حيث بنيت المدارس والمعاهد الجديدة والحديثة وهذا أعطى الحافز لإظهار هذا التطور في التعليم وأهمية أن تنقل السينما المبكرة في حضرموت هذا التحديث .

❖ إذ تحدث القاص والأديب عبدالله سالم باوزير في مؤلفه ( استعادة الزمن المفقود) عن المدارس آنذاك فقال وهو يستذكر السنه الرابعة الابتدائية عام ١٩٥٤م تقريبا عن الأجواء المحيطة به : في بداية السنة الرابعة وهي السنة الأخيرة للمرحلة الابتدائية انتقلت مع كل الطلبة الى المدرسة النموذجية بالصالحية وهي المدرسة التي أسسها السلطان صالح بن غالب القعيطي خارج أسوار الغيل والتي سميت المنطقة كلها باسمه ،حيث أنشأ الى جانب تلك المدرسة التي انتقلنا إليها والتي صممت لتكون على أسس حديثة بخلاف المدارس السابقة.

❖ أما المدرسة الجديدة فقد شملت الى جانب فصول الدراسة للمدرسة ولدار المعلمين ساحات واسعة وملاعب للكرة وبستاناً جميلاً فيه حمام سباحة ومسرح.

❖ وكتب يرسم هذا المنظر في أجواء ١٩٤٩م _ ١٩٥٤م، حيث تخرج من المعهد الديني في منتصف عام ١٩٥٤م وبه طلاب من عموم حضرموت ومن بعض السلطنات المجاورة كالمهرة والواحدي ، وهناك المدرسة الوسطى مدرسة عصرية تدرس بها كافة العلوم الحديثة الى جانب اللغة الإنجليزية ،والنشاطات الثقافية تقام كل مساء على صحن المعهد المكشوف ،بينما تقام الأنشطة الثقافية ألأخرى في الوسطى وكل ليلة (ص ١٠٧).

❖ وحول مشاهدته للسينما يكتب في صفحة (١٢١) كان فيلم (أول نظرة) هو أول فيلم أشاهده في عدن عام ١٩٥٤م ،وأن لم تكن السينما بغريبة علي فلقد شاهدت قبل ذلك بمدينة الغيل بعض الأفلام الهندية وذلك في المناسبات كأعياد المدرسة الوسطى السنوية أو عند زيارة (سالم بن عمر) بمدينة الشحر التي تقام كل سنة ،هذا الجهاز يملكه السلطان صالح بن غالب القعيطي وهو الجهاز الوحيد حينها في حضرموت.

❖ ويكون الكاتب هنا قد رسم بقلمه منظراً لم نشاهده ،ولكنه كان موجوداً وحقيقياً نقله الفيلم (العلم نور) في أحداثه يومذاك وهي الأسباب التي جعلت ذلك التقدم في التعليم موضوعاً سينمائياً أستحق أن يحاكي الزمن واقعاً لا وهما.

## السيد الوجيه السلطان غير المتوج أبوبكر بن شيخ الكاف :-

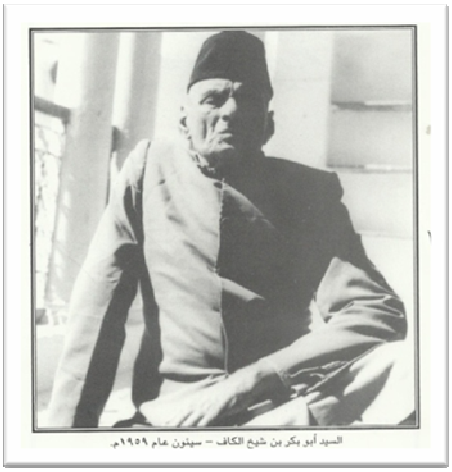
السيد أبو بكر بن شيخ الكاف – سيئون عام ١٩٥٩م.

السيد أبوبكر بن شيخ الكاف
سيئون عام ١٩٥٩م

السيد أبوبكر بن شيخ الكاف أول من أدخل آلة عرض أفلام في عام ١٩٣٣م والتلفون والسيارات إلى تريم وسيئون ، وكانت توجد في تريم وحدها ستين سيارة آنذاك حسب ماذكر ( إنجرامس ٣٥ / ١٩٣٦م).

وقد ولد في ثمانينيات القرن التاسع عشر في سنغافورة من أسرة واسعة الثرى ثم ورثها بعد والده وانتقل إلى تريم حضرموت وأنغمس في السياسة والسعي للإصلاح والتحديث بحضرموت وظهرت مساعيه في التعليم والصحة والمواصلات والأعمال الخيرية كما أنه من رجال إحلال السلام والصلح في حضرموت (١٩٤٨/٣٣م) انتقل إلى سيئون وكان يلقب بسلطان حضرموت غير المتوج ، وفي ١٩٥٤م منحته ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية لقب ( سير ) ومنحة السلطان صالح ( لقب باشا ) وكان يحترمه كثيرا ويقدر جهوده في حضرموت ، توفى رحمه الله ١٩٦٥م ، وقيل للمؤلف أن الكاف قد شاهد أفلام روائية غربية شاهدها على جهاز عرضه .

## محمد سعيد باعطوة - وأفلام السيارة المتنقلة للأفلام الوثائقية المبكرة:-

من منا لا يتذكر الرجل صاحب السيارة المتنقلة لعرض الأفلام ، إنه الشيخ المثقف محمد سعيد ناصر باعطوة الذي ولد في ١٩٣٤/٦/٩م في مدينة القطن وشغل منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية موظفاً في مكتب الاستعلام أو كما كان يطلق عليها (غرفة المطالعة ) ومقرها في سكة يعقوب بجانب نادي كوكب المكلا يوم ذاك وبها شخص يعمل ويدعى ( سعيود ) .

وقد افتتحت ( غرفة المطالعة ) عام ١٩٤٢م وهي تابعة لإدارة الاستعلامات البريطانية في عدن وبهدف الدعاية لبريطانيا وحلفائها ضد ألمانيا النازية . وفي الوقت نفسه توفر الصحف المصرية المتوفرة آنذاك ونشرة ( هنا لندن ) وأنشأت السلطنة القعيطية محطة بث إذاعية خلال فترة الحرب العالمية الثانية وأطلق عليها ( هنا المكلا ) بمساعدة من عدن حيث تلقى منها اخبار الحرب الدائرة بين الحلفاء والمحور وبعد انتهاء الحرب تطورت ( غرفة الاستعلامات ) هذه وأضيفت إليها سيارة عرض الأفلام ( ١٦ ملم ) عن الحرب العالمية وأخبار المنتصرين الحلفاء لتقوية الوعي الإعلامي بقوتهم في الدول الخاضعة لهم ، وانتشرت هذه الأفلام في معظم الدول ما بعد الحرب ، وفي المكلا كانت تعرض على طلاب المدارس وفي الساحات العامة .

وارتبطت علاقة الشيخ محمد سعيد باعطوة بسيارة الأفلام المتنقلة في أواخر الخمسينيات إلى الستينيات من القرن الماضي ، ومن خلال برنامج العرض السينمائي المسائي داخل المكلا وفي الزيارات الشعبية مثل زيارة النقعة وزيارة الشحر والحرشيات وغيرها ، بل و أصبح هذا الرجل وسيارة الأفلام المتنقلة معلماً يلمحه الصغار والكبار حيثما طاف هنا أو هناك ، حتى عرف من كثرة هذا التجوال بأنه ( جوال الأفلام الأول بحضرموت ) ، من حيث اجتهاده في خدمة ثقافة الفيلم المبكرة في المجتمع الحضرمي .

وبعد الاستقلال الوطني ارتبط عمل محمد سعيد باعطوة بمكتب الإرشاد القومي ( الإعلام حالياً ) وبإذاعة المكلا حيث وظفت عروض الأفلام والسيارة

المتنقلة إلى خدمة الأهداف التي جاء من أجلها الاستقلال والعهد الجديد ، ثم سرعان ما أستغني عن خدمات هذا الرجل وأسدل الستار عن قصة السيارة الصغيرة ذات الشاشة البيضاء برفقة صاحبها محمد سعيد باعطوة وعرضه في الهواء الطلق والساحات وحيثما ذهب وجال وطاف .. وعرفاناً بدوره في نشر ثقافة السينما والفيلم الوثائقي والوعي التنويري ولما تركه من بصمات كان لابد أن تتوقف الذاكرة أمامه دون التجاوز لهذا الرجل ودوره الكبير والشكر لابنه خالد بإعطائنا الصورة المنشورة هنا.

صور من فيلم وثائقي عام ١٩٣٣م عن الصلح بحضرموت

## بقايا الشاشة الكبيرة في المكلا :

- تظهر الصورة المبنى التابع للمستشارية البريطانية بالمكلا منذ الأربعينيات ( مبنى قديم للسلطان ) وكان قد نصبت على سطحه شاشة عرض سينمائية كبيرة في بداية الخمسينات حيث يشاهد رجال المستشارية من البريطانيين وكذا الموظفين المحليين في المستشارية وأبرزهم رجال الدولة القعيطية بالمكلا الافلام التي تجلب من عدن وتعرض في القاعدة الجوية البريطانية بالريان ودار المستشارية بالمكلا. ثم حولت الشاشة إلى الجهة الجبلية بسبب تدفق الأهالي للمشاهدة من الجبل المطل على المبنى ، وبعد ذلك تحولت العروض إلى الأسفل حيث بقايا الشاشة ، وانزلت الشاشة إلى وسط المبنى (المالية حالياً ) عندما اشتدت حرب التحرير في ١٩٦٤م ( والسهم يشير إلى مكان الشاشة قبل الطابق الثاني ).

سطح المستشارية
( المالية حالياً )
السينما منذ الخمسينات

بقايا شاشة
من الستينات

## أفلام سينمائية مبكرة عن حضرموت :

١. ذكر المؤلف ( أمين محمد سعيد في كتابه ـ ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم ). الصادر من مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر عام ١٩٣٣ م مايلي ( تولى السلطان عمر بن عوض القعيطي الحكم في حضرموت عام ١٩٢٣م وتخرج من المدرسة الحربية بحيدر أباد ومشهود له بالاقتصاد وتولى قائد الجيش العربي بحيد أباد وعند توليه الحكم في حضرموت أدخل ألإصلاحات في التعليم والجمارك والإدارة وبناء قصر فخم في المكلا وقد جلب إليه ماكنة عرض أشرطة السينما إذا كان يحب السينما ويشاهد الأفلام بلا انقطاع أبان إقامته في المكلا عاصمة حضرموت . كما كان مولعاً في التصوير وقد سافر إلى مصر مرتين عام ١٩٢٨م بعد الحج ثم عام ١٩٣٠م في طريقه إلى لندن ، وربما جلب معه أفلام واطلع على بعض نهضة مصر حينها .( هذا استدل أن السينما قد وصلت إلى المكلا في أواخر العشرينيات تقريباً وهو ما يستدل به من هذا الكتاب) ( المؤلف )

٢. في عام ١٩٥٢م قرر السيد مايكل باكلون رئيس مجلس إدارة شركة إنتاج للسينما (إيلنغ ستوديوز) تقديم فيلم بعنوان (سلام إنجرامس ) ورفض هارواد إنجرامس ست نسخ لسيناريوهات الفيلم لأنها لم تظهر الحضارم بما يستحقونه ، وفي النهاية تم تنظيم بعثة إلى حضرموت لتصوير الفيلم في عام ١٩٥٣م ، ولكن سرعان ما أدرك باكلون وشركته أن مسعاه لن يكلل بالنجاح وخاطب إنجرامس قائلاً ( سوف ننتج الفيلم بعد وفاتك ) .

٣. وجدت صور متحركة وأفلام وثائقية تصور أيام الصلح في عام ١٩٣٢-١٩٣٧م و بها مناظر للتسليم للبادية وبحضور إنجرامس وعلي بن صلاح القعيطي وبعض لجان السلام بحضرموت آنذاك !

٤. هناك تصوير لوادي حضرموت قام به سلاح الجو الملكي البريطاني من الجو وهو فيلم وثائقي لحضرموت وقبر النبي هود وبعض المناطق المجاورة ، وقد أعتبر أول الأفلام التي خرجت عن حضرموت بواسطة سرب من سلاح الطيران الملكي من عدن في عام ١٩١٨م ، برحلة كشفية هامة بقيادة قائد السرب ( كوكران ) الذي أعطى في مقالة له في ( المجلة الجغرافية ) في هذه الفترة ( استطلاع جوي على حضرموت ) انطباعاً عن المنطقة التي شاهدها من الجو ، فشاهد قبر النبي هود وقام بتصويره لكنه لم يعثر على بئر برهوت من الجو .

٥. تم تصوير مناظر للأعياد والمناسبات في مدن حضرموت من قبل بعض الإنجليز الذين كانوا يعملون في حضرموت إلى ما قبل الاستقلال ، وخصوصاً في الخمسينيات وأول الستينيات وهي موجودة في لندن ، وذكر لي صديق أنه شاهد لقطات لفيلم سينمائي يظهر مباريات لكرة القدم بالمكلا وقد كتبت عن هذا ذات مرة في ( شبام الرياضي ) بالمكلا .

## وصول السينما الى دوعن:

وصلت السينما إلى وادي دوعن في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات وذكر لي زملاء دراسة أنهم شاهدوا أفلام مثل عنترة وخالد بن الوليد وأفلام لفريد شوقي وإسماعيل ياسين في خيلة بقشان لتوفر الكهرباء ومظاهر التمدن بها ولم تتوفر (للمؤلف) معلومات إضافية لمنطقة أخرى بدوعن إلى حين الطبع.

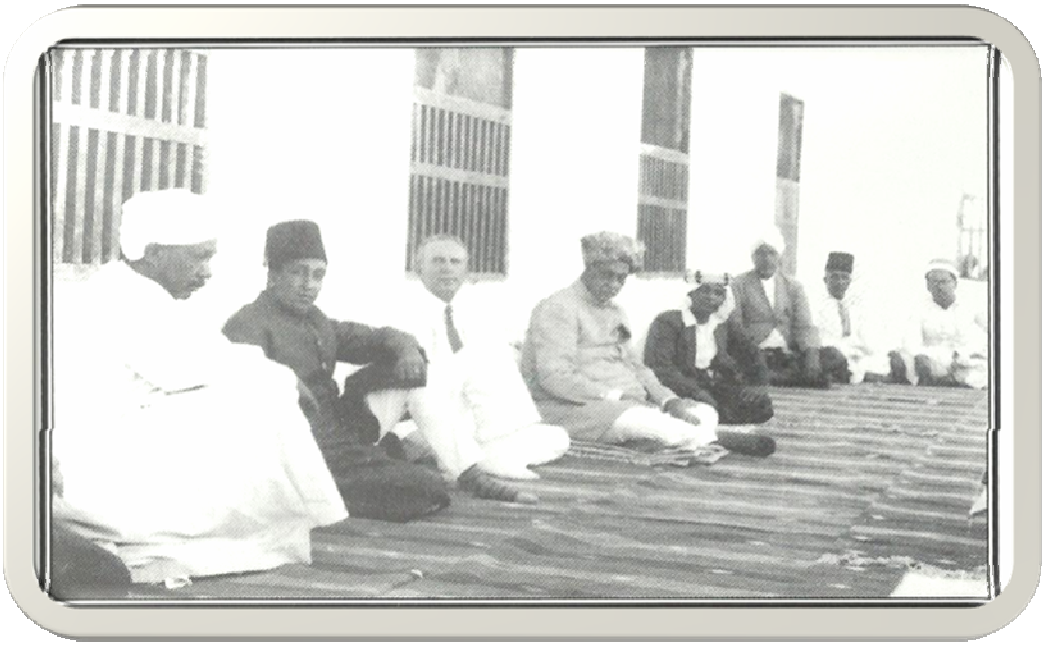

السلطان صالح والمستشار البريطاني بوستيد ومسلم بلعلا

# القسم الثالث

# قصة إنشاء سينما بالمكلا

# قصة إنشاء السينما بالمكلا !

بعد سنوات من العروض للأفلام في ساحة القصر السلطاني بالمكلا وبعد جدل كبير بين الأوساط في حضرموت تم تأسيس الشركة الأهلية لسينما عام ١٩٦٥م ، وهي شركة مساهمة محدودة وزعت بأسهم عن الجمهور وتم اختيار مجلس إدارة لها من الأسماء التالية :

١- أحمد عمر باصرة ٢- عمر محمد باحشوان

٣- عبد الله سالم باعشن ٤- سالم أبوبكر باغويطة

٥-عوض صالح باخريبة ٦- يسلم سالم باعقبة

٧- خالد أبوبكر بارحيم ٨- سعيد محمد بن كوير

٩- صالح أحمد داؤود

وأنجزت هذه الشركة إقامة مبنى دار السينما الأهلية بالمكلا حيث تم الافتتاح في عيد شوال ( عيد الفطر ) السعيد عام ١٩٦٦م وتم عرض أول فيلم بها باسم (أخر كذبة ) بطولة فريد الأطرش وكانت تعرض بها الأفلام العربية والهندية والغربية وقد منحت الأرضية لهذه الشركة شريطة أن تبقى للعروض السينمائية فقط ولا تستبدل أبداً ، المستوردة بإيجار من مصر بالتنسيق مع بعض الوكلاء في عدن وتصل إلى المكلا بالطائرة بل وكانت بعض الأفلام تعرض في المكلا والقاهرة في وقت واحد من إنتاج الفيلم .

ولقد بدأت عرض الأفلام السينمائية للجمهور في ساحة القصر السلطاني وكانت مابين عامي١٩٦٢/١٩٦٣م وأول فيلم جرى عرضه هو ( يوم سعيد ) للفنان محمد عبد الوهاب وبادر بهذه الخطوة الأخوة عبد الله وعلي أبناء سالم باعشن ثم محمد أبوبكر بن يحيى ، وواصلت السينما الأهلية عروضها ثم تم التأميم لها عام ١٩٧١م وتدهورت بعدئذ ثم تراجعت دورها مع تراجع دور السينما بشكل عام .

بلغ عدد الأسهم عشرة ألاف سهم ، وزعت بمعدل ألف سهم للدولة مقابل الأرض التي بنيت عليها دار السينما الأهلية بالمكلا ووزعت تسعة ألاف سهم للمواطنين .

وتتسع دار العرض السينمائي بالمكلا لحوالي ( ٢٠٢٢ ) من الرواد أثناء العرض ، وكانت قيمة التذكرة لدخول العرض السينمائي كالتالي :

- درجة أولى بلكون وسط ( ثلاثة شلنات ونصف ).
- درجة ثانية في البلكون على السطح (٢شلن ونصف الشلن).
- أما قيمة التذكرة للصالة الكبيرة (شلن وسبع آنات) .

وقد خصصت تذاكر للطلاب بالاتفاق ما بين إدارة الشركة الأهلية للسينما واتحاد الطلاب الحضارم آنذاك حسب بطاقة العضوية التي يحملها الطالب ، بل وخصص شباك خاص بالطلاب إذ كانت قيمة التذكرة للطالب الحضرمي ( ٨ ) ثماني آنات وهي الفترة ما قبل الاستقلال في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وظلت بعض الوقت حتى جرت المصادرة للدار عام ١٩٧١م .

## إنشاء شركة السينما الأهلية بالمكلا :

### الترخيص بإنشاء سينما في المكلا في عام ١٩٦٥م

أنشأت الشركة الأهلية للسينما بالمكلا في ١٢/٥/١٩٦٥م بموجب ترخيص رقم ١٨/٣٨/٨٥ محرر ١٢/٥/١٩٦٥م، برأس مال وقدرة ٢٥ ألف دينار موزعة كالآتي :

شباك قطع تذاكر سينما الستينات في المكلا

أ- ١٠% حصة الحكومة عن ألف سهم من المجموع .

ب- حصة المؤسسين ٩% عن ٩٠٠ سهم موزعة على ٣٠ مؤسساً للواحد ثلاثون سهماً .

ج- حصة المساهمين من المواطنين ٨٠% عن ٨١٠٠ سهم البالغ عددهم ٥ أسهم لكل واحد .

أقيمت الدار على أرضية مملوكة للدولة ، ولم تدخل ضمن رأسمال الشركة كمساهمة ولكن بمثابة امتياز ممنوح من الحكومة للشركة لمدة سبع سنوات فقط ، وقد أجاز الاتفاق للحكومة الحق بسحب الأرضية عند ما ترى ذلك في أي وقت، كما أُلزمت الشركة من قبل الحكومة بدفع إيجار سنوي قدرة (٩٧/٥٠٠ دينار) مقابل الانتفاع بالأرض وحسب الشروط التالية :

أ- أن تبني الشركة داراً للسينما من طراز حديث .

ب- أن لا تستعمل البناية لأغراض أخرى .

ج- أن لا تحول الشركة الأرضية لأي شخص أو هيئة أخرى من دون مصادقة الحكومة .

وذكرت صحيفة (الطليعة) التي تصدر في المكلا في عددها ١٩ محرم ١٣٨٥هـ الموافق ٢ مايو ٦٥م هذا الخبر المنشور على الصفحة الأولى ( الحكومة تمنح شركة السينما امتيازاً مدته سبع سنوات )

أعطت الحكومة امتيازاً لتأسيس شركة السينما في المكلا لمدة سبع سنوات قابلة للتجديد ، كما وافقت على تأجير قطعة أرض مناسبه وفقاً لنظام الإيجار.

ونشرت في نفس العدد وفي أسفل الصفحة إعلان من الشركة جاء فيه : يعلن لجميع المواطنين الكرام عن موافقة الحكومة عن تأسيس شركة للسينما وصدور ترخيص رقم ١٨/٣٨/٥٨ بتاريخ ١٩٦٥/٥/١٢م وحرصاً من الحكومة في إبعاد شبح الاستغلال الفردي وتلبيه لرغبة جماهير الشعب في المساهمة فقد تقرر الاكتتاب والمساهمة في قيام الشركة .

## دور السينما في الوعي وتطويره والثقافة في الوسط الاجتماعي بحضرموت :

منذ انتظمت العروض السينمائية للأفلام في ساحة قصر السلطان القعيطي لعامة الناس وبتذاكر بسعر زهيد وحتى يتمكن الجميع من المشاهدة وهذا الأمر قد سبق قيام الشركة الأهلية للسينما وبناء دار العرض في المكلا ولم تكن هناك دور عرض في مدنية حضرمية قبل هذا التاريخ .

وبالإقبال الكبير على مشاهدة الأفلام التي تعرض ويتمتع الناس بأحداثها والترويح عن أنفسهم في الأمسيات ، استدعى الأمر وضع برنامج مابين المستوردين للأفلام في المكلا وبعض المدن مثل الشحر والغيل وكذلك مدينة سيئون وربما مدينة القطن في فترة الستينيات ، وقد ظهرت أفلام جذبت الجمهور مثل : عنترة بن شداد ، وخالد بن الوليد ،والفارس الأسود ، وفجر الإسلام ، وظهور الإسلام والأفلام الهندية ، وكانت تعرض أفلام قصيرة قبل عرض الفيلم الرئيس للأمسية وهو عبارة عن ( دعايات وإعلانات تجارية للشركات ) وكذا الجريدة الإخبارية المصورة المصرية والتي ربطت المواطن العربي في حضرموت وعدن وكل اليمن بالثقافة الوطنية والتحررية وضد الاستعمار وتسليط الضوء على الزعيم جمال عبد الناصر ودور مصر العربي

وهي عبارة عن أخبار سياسية ورياضية عن الدوري المصري وبعض الأغاني الثورية المصرية مثل ( السد العالي ) لعبد الحليم حافظ ، والأناشيد مثل (الوطن العربي ) وأخبار ثورة اليمن وغير ذلك مما رفع وعي الجمهور ولعب دور في مواجهة الاستعمار ورفض الاحتلال .

وقد ساهمت السينما الأهلية منذ افتتاحها ودخول الجمهور للمشاهدة في ربط المواطن بحضرموت بكل ما حوله في العالم واطلاعه على الأفلام العربية الرائعة والعالمية ذات المواضيع المثيرة في العالم ، ومنها أفلام ثورة الجزائر وجميلة بو حريه ، وبور سعيد ، والحرب الكورية ، وأفلام الحرب العالمية الثانية، والأفلام الهندية، ( سنقم ) وكذا فيلم ( زد) و(زوربا) وفيلم (الحصار) و ( الفك المفترس ) و(المطار) وفيلم الأب الروحي ، كما شاهد الجمهور ثلاثية نجيب محفوظ والحرب والسلام لتولستوي وفيلم ثرثرة فوق النيل وفيلم ميرمار واستمتعوا بأفلام الكاوبوي المثيرة وأفلام اسماعيل ياسين وتمتعوا بمشاهدة الفنانين مثل محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ، وصباح ووردة الجزائرية ومحرم فؤاد وفريد الاطرش وضحكوا مع عبد السلام النابلسي وزينات صدقي وشكوكو أو غيرهم من الممثلات والممثلين العرب والعالميين في زمن تسارع فيه الوعي والثقافة وترابط مع المواطن في مدينة المكلا والمدن الحضرمية الأخرى التي دخلتها السينما مبكرة ومؤثرة في نفس الوقت في وجدان وواقع الحياة الخاصة والعامة في المجتمع الحضرمي الذي لم يكن بعزل عن التطورات حوله وجعل من التطلع نحو تجربة الإنتاج السينمائي في الخمسينيات وما قبلها في ظهور آلة العرض للأفلام تحدياً ثقافياً تقبله برحابة صدر وسار معه إلى الأمام .

## ظاهرة في الذاكرة :

ارتبطت عروض السينما التي تقام داخل ساحة القصر السلطاني بالمكلا بداية الستينات وحتى تأسيس السينما الأهلية وتشغيلها بوجود أشخاص من سكان المكلا الذين أعتاشوا من العروض الليلية للأفلام ، إذ يوكل إليهم حراسة الأبواب وتنظيم الدخول لمشاهدة الفيلم واستلام تذاكر العرض من المشاهد ، وقد تكررت هذه الوجوه لسنوات حتى حفظتهم

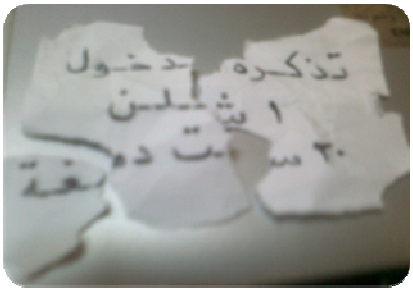


نموذج تذكرة دخول للفيلم تلك الفترة

الذاكرة الشعبية المكلاوية وشكلوا جزء من حكاية بدايات سينما القصر لا يجوز تجاوزه بل ارتأينا الإشارة إليهم بالقدر الذي حصلنا فيه على الأسماء المنشورة تقديراً لمن ساهم منهم وآخرين ربما لم نتمكن من ذكرهم وللجميع كل التحية وهذه الأسماء هي :-

١- مبارك تونا .

٢- عوض تونا .

٣- عمر بليله .

٤- أفرح الصومالي .

وهم من يقف على الأبواب للسينما والملعب أيضاً وهناك باعة تذاكر السينما وهم : سالم محمد محورق – علي عوض دويس – عبدالله الحبشي – عمر الصبان – سالم باعنتر ، وقد أختفت هذه الظاهرة بقيام شركة السينما في عام ١٩٦٦ وضلت في الملاعب حتى غابت مع الزمن .

ويقوم أصحاب الفلم المقرر عرضه حسب البرنامج في ساحة القصر السلطاني بتكليف أحد السعاه في الأسواق ويقال له ( المطرّب ) حيث يدعي طوال اليوم بميكرفون في شوارع المدينة وحيث التجمعات السكنية وهو يردد اسم الفيلم والممثلين طوال ساعات النهار ويقال لها ( التطروبه ) وذلك بقصد الترويج للفيلم ومنهم فرج عبدالله الرباكي رحمه الله ، حيث تخصص بالدعوة إلى الأفلام إلى جانب عمله في الحراج مع آخرين من المطرّبين الجوالة . ثم تطورت الدعاية للفيلم إلى رفع ( الفيشات ) للأفلام في الشوارع والأحياء وحسب الطريقة الحديثة كما تبين الصور المرفقة في الكتاب .

## إضافة توضيحية حول رد على مقال ( ليس أول فيلم يمني )

### من صحيفة الأيام العدد (٣٩٩١) بتاريخ ٦أكتوبر ٢٠٠٣م ( بقلم المؤلف)

قرأنا ما كتبه الأستاذ المكرم محمد فارع الشيباني، من ملاحظات موضوعية في صحيفة " الأيام " الغراء العدد (٣٩٨٥) ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٣م وأحييه على موقفه الشجاع وأعتز بأنني قارئ جيد لكتاباته وهو أستاذ لي عافاه الله .. وأود هنا إضافة معلومة وتصحيح ما كتبه حول أول فيلم يمني ، وأعتقد حسب الموثق

لدينا والشهادات ، أنه تم في مدينة المكلا عاصمة الدولة القعيطية في العامين ١٩٤٩- ١٩٥٠م تصوير أول فيلم متحرك وروائي لمدة ساعة ونصف ، صامت بعنوان ( عبث المشيب ) .. وفي عام ١٩٥١- ١٩٥٢م صور بعده الفيلم الثاني الصامت بعنوان ( العلم نور )ومدته ساعة ونصف.

وجاءت فكرة إنتاج أول فيلم عبر السلطان صالح بن غالب القعيطي ، وهو مشهور بثقافته الواسعة وإجادته عدة لغات بطلاقة ، ومهندس وفقيه ، وكان يتكلم الإنجليزية والألمانية والإيطالية والهندية ... الخ، ودرس في الأزهر واطلع على تطورات العالم، وهو أبو القوانين المدنية ورائد الديمقراطية الحضرمية الحقيقة وأول انتخابات للمجالس البلدية ورجل التحديث. وفي عام ١٩٤٩- ١٩٥٠م استجلب السلطان صالح المعظم ، رحمه الله ، أفلاماً هندية وأفلام شارلي شابلن ، السائدة يومها ، وآلة عرض وكاميرا تصوير ، وكانت المشاهد محدودة فقط وذات يوم كلف مسلم بلعلا باستدعاء سعيد مهيري ، المدرس الابتدائي الشهير بأدوار التمثيل على المسرح آنذاك ، وعرض عليه القيام بالتمثيل في فيلم مع عدد من المدرسين والمسرحيين في المكلا والغيل ، وبواسطة غرفة المدرسين ، وهو شكل نقابي للمعلمين ويقع في دار المحاضير بالمكلا ١٩٤٩- ١٩٥٠م.. وتم تصوير فيلم ( عبث المشيب ) في منطقة الحرشيات الزراعية والريفية و فوة وبعض غرف القصر السلطاني وبطله سعيد مهيري وحسن عاطف الكلدي وعلي الفردي وعدد من المعلمين المتنورين ، ومدته ساعة ونصف ، وتحكي قصته انتقاد زواج المسنين أصحاب الفلوس من بنات صغيرات أبكار ، وكان سائداً آنذاك ، وفي طريق محاربة التخلف ونحو التقدم ، وقد كتب قصته محمد عوض الرميدي باوزير وأخوه أحمد عوض باوزير، الكاتب الصحفي المعروف ، أطال الله عمره ، وشغل مدير تحرير " الأيام " عند التأسيس مع المرحوم محمد علي باشراحيل في عام ١٩٥٨م ..وعندما زاره أخي الأستاذ تمام باشراحيل قريباً ، ورافقته في لفته إنسانية عظيمة ، أكد حول الموضوع ، وهو صاحب الطليعة المكلاوية أيضاً . وكان مصور الفيلمين الفوتوغرافيين الراحل محمد عبد العزيز ، والد سالم عبد العزيز ، الأديب والشاعر في عدن وخالد عبد العزيز من رجال الاستقلال ،ويظهر في الفيلم محمد جمعة خان يغني وزوامل العرس

ومثل دور الفتاة والأم رجلا طبعاً آنذاك . وتم إعداد ديكورات وملابس تتناسب والفيلم وبرفات على التصوير .

والفيلم الثاني أخذت لقطات منه عام ١٩٥١م في منطقة الصالحية بغيل باوزير وهي المدارس التي أسسها السلطان صالح بن غالب ودشن بها نهضة تعليمية شكلت أساساً للبنية التعليمية والثقافية إلى الآن ، وبطله محفوظ أبوبكر عمير وآخرون وكان يحكي الصراع ما بين العلم والجهل والظروف السائدة والحرب ضد الخزعبلات والشعوذة والتشكيك في المدارس الحديثة وقد انتصر الشاب المتعلم والمدرسة ، وتم تسجيل الأصوات على شريط ( ريل ) مطابقة تماماً لحركات الصور في الفيلم ، وعرض على الناس في المكلا لزمن طويل مع ( عبث المشيب ) وخصصت عروض للنساء في منازل منها بيت محمد جمعة خان و عبدالقادر جمعة وأحمد جمعة ومسلم بلعلا ، ولازال البعض يتذكر هذين الفيلمين وكأنما هو شاهدهما مساء أمس فقط ، وللأسف ضاعت النسختان ، وهناك فيلم آخر صور في بداية الستينات (١٩٦٠م) ويحكي قصة وصول سيارة لاندروفر للمكلا عبر سعيد باحاج ، أما ما قاله حول جعفر محسن علي فهذا صحيح وكذلك (صباح الجمهورية) وغيرها وأيضاً ( سحب غربية فوق بيروت ) للمخرج اليمني فضل مطلق . وأكتفي (لأنني أحتفظ بالوثائق والصور ولدي بحث سينشر إن شاء الله في حينه ). وبهذا أزحنا الستار عن معلومة لحدث حضرمي ثقافي مهم .

# القسم الرابع

# الوثائق والصور والملاحق

الشركة الاهلية للسينما المحدوده

الى

جمهورية اليمن الجنوبيه الشعبيه

(المحافظة الخامسه)

الحسابات الختاميه وشهادة مراقبي الحسابات

٣١ ديسمبر ١٩٦٧

الشركة الاهلية للسينما المحدوده

المكلا

جمهورية اليمن الجنوبيه الشعبيه

(المحافظة الخامسه)

## فهرس


| | | صفحة |
|---|---|---|
| | الشـــهاده | ١ |
| | بيـان | |
| أ | الميزانية العمومية كما فى ٣١ ديسمبر ١٩٦٧ م | |
| ب | بيـان التشغيل والارباح والخسائر للسنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر ٢٩٦٧ م | |
| | جدول | |
| ١ | المصاريف العمومية والادارية للسنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر ١٩٦٧ | |

# الشركة الاهلية للسينما المحدودة - المكلا

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

( الحافلة الخامسة )

## الميزانية العمومية كما هي في ٣١ ديسمبر ١٩٦٧

بيان ا

| الموجودات | الرصيد الدفتري في ٣١/١٢/١٩٦٧ | | مخصص الاستهلاك في ٣١/١٢/١٩٦٧ | | الرصيد في ٣١/١٢/١٩٦٧ | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | فلس | دينار | فلس | دينار | فلس | دينار |
| **الموجودات الثابتة** | | | | | | |
| المباني | ٧٥٣ | ٢٠٢٣٢ر | ٦٢٥ | | ٤٦١ | ٢٠٨٥٨ر |
| أجهزة ومعدات العرض | ١٣٢ | ٤٤٢٠ر | ٤٩١ | | ٢٢٤ | ٤٩١١ر |
| الكراسي | ٠٧٠ | ٩٥٥٨ر | ٥٠٣ | | ٤١٣ | ١٠٠٦١ر |
| أثاث وأدوات مكتبيه | ٩٢٥ | ٦٠٦ | ٣١ | | ٤٩٠ | ٦٣٨ |
| مجموع الموجودات الثابته | ٨٨٠ | ٣٤٨١٧ر | ١٦٥١ر | | ٦٨٨ | ٣٦٤٦٩ر |
| **الموجودات المتداوله** | | | | | | |
| بضاعة بالمخازن ( مقومه على أساس التكلفه ) | ٢٧٢ | | ٥٤٩ | | | |
| مدينـــون | ٨٧٨ | | ١١٢٤ر | | | |
| تأمينات لدى الغير | ٠٠٠ | | ٥٠٠ | | | |
| النقد بالصـــندوق | ٣٨٥ | | ٤١٠ | | | |
| مجموع الموجودات المتداوله | ٥٣٥ | ٢٥٨٤ر | | | | |
| **الحســابات النظاميه** | | | | | | |
| أسهم تأمين حضورية مجلس الاداره | ٠٠٠ | | ٤٥٠ | | | |
| مجموع الموجودات | ٣٤٣ | ٣٧٤٠٢ر | ٤٥٠ | | | |

رئيس مجلس الادارة

| المطلوبـــــات | فلس | دينـــار | فلس | دينـــار |
|---|---|---|---|---|
| **حقوق المســاهمين** | | | | |
| رأس المـــال المصرح به | ٠٠٠ | ٢٥ر٠٠٠ | | |
| رأس المال المصدر والمدفوع بالكامل | | | | |
| ٩٩٧ر٩ سهم قيمة السهم ٢ر٥٠٠ دينار | ٥٠٠ | ٢٤٩٩٢ر | | |
| الأرباح والخسائر (بيان ب) يقترح توزيعها كالآتي بموجب الدستور | ٠٥١ | ٥ر٨٦٦ | | |
| ٥ ٪ اتعاب مجلس الاداره | | | ٣٠٢ | ٢٩٣ |
| ٧ ٪ للتعـــاليم | | | ٦٢٣ | ٤١٠ |
| ٥ ٪ للأعمال الخيرية | | | ٣٠٢ | ٢٩٣ |
| ٣ ٪ للبلديه | | | ٩٨١ | ١٧٥ |
| ١٥ر٠ ٪ الاحتياطي القانوني من الرصيد | | | ٩٢٦ | ٧٠٣ |
| يرحل للعام القادم | | | ١١٤ | |
| أرباح أسهم بواقع ٣٩٩ فلس للسهم الواحد | | | ٨٠٣ | ٣٩٨٨ر |
| | | | ٠٥١ | ٥ر٨٦٦ |
| مجموع حقوق المساهمين | ٥٥١ | ٣٠٨٥٨ر | | |
| **المطلوبات المتداوله** | | | | |
| بنوك - أرصده دائنه | | | ٣٧٩ | ٥ر٧٧١ |
| دائنـــون | | | ٤١٣ | ٩٧ |
| مصروفات مستحقه | | | ٠٠٠ | ٦٧٥ |
| مجموع المطلوبات المتداوله | ٧٩٢ | ٦ر٥٤٣ | | |
| **الحســابات النظاميه** | | | | |
| أعضاء مجلس الادارة - أسهم تأمين العضويه | | | ٠٠٠ | ٤٥٠ |
| مجموع المطلوبات | ٣٤٣ | ٣٧ر٤٠٢ | ٠٠٠ | ٤٥٠ |

نائب الرئيس

# الشركة الاهلية للسينما المحدوده

## المكلا

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

(المحافظه الخامسه)

## بيان التشغيل والأرباح والخسائر عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٧

### بيان (ب)

| ٪ ٠٠/٠ | فلس | دينار | فلس | دينار | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٠٠/٠ | ١٢٠ | ٢٧ر٤٥٥ | | | اجمالى الايرادات |
| | | | | | يخصم التكلفه |
| | | | ٢٥٠ | ١٠ر٥١٥ | أجور ومصاريف أفلام |
| | | | ٨١٤ | ٣ر٩٥٦ | أجور عمال |
| | | | ٦٩٢ | ٢٤٧ | استهلاك كهرباء |
| | | | ١٣٢ | ٤٩١ | مخصص استهلاك الأجهزه والمعدات |
| ٥٥/٦ | ٨٨٨ | ١٥ر٢١٠ | | | مجموع التكلفه |
| ٤٤/٤ | ٢٣٢ | ١٢ر٢٤٤ | | | اجمالى الربح |
| ٢٢/٣ | ١٨١ | ٦ر٣٧٨ | | | يخصم المصاريف العمومية والاداريه |
| | | | | | جدول رقم (١) |
| ٢٢/١ | ٠٥١ | ٥ر٨٦٦ | | | صافى الربح (بيان رقم أ) |

المركز الوطني للسينما الحديثة

الملحق

جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

(المحافظة الخامسة)

## المصاريف العمومية والادارية عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٦٧

جدول (١)

| ٪/٠٠/٠ | فلس | دينار | |
|---|---|---|---|
| ١٨/٢ | ٠٠٠ | ١ر١٥٥ | رواتب وأجور ومكافآت |
| — | ٠٠٠ | ١ | علاج وأدويه |
| ٢/٧ | ٢٩٠ | ١٧٤ | ايجار ومياه |
| -/٨ | ٥٤٠ | ٤٤ | بريد وبرق وهاتف |
| ٥/٦ | ٣١٥ | ٣٦٠ | قرطاسيه ومطبوعات |
| ١/٦ | ٧٥٣ | ١٠٢ | تنظيف وصيانه |
| ١٢/٣ | ٣٤٢ | ٧٨٠ | فوائد ومصاريف بنوك |
| — | ١٤٠ | ٤ | دعايه واعلان |
| ٤/٧ | ٠٠٠ | ٣٠٠ | تدقيق حسابات |
| ٧/٢ | ٨٢٠ | ٤٦٠ | تبرعات واكراميات |
| ١/٨ | ٧٣٥ | ١٢٠ | مصاريف متنوعه |
| ٢٦/٩ | ٤٩٨ | ١ر٧١٣ | استهلاك مصاريف التأسيس |
| ٩/٩ | ٧٥٣ | ٦٢٥ | مخصص استهلاك المباني |
| ٧/٩ | ٠٧٠ | ٥٠٣ | مخصص استهلاك الكراسي |
| -/٤ | ٩٢٥ | ٣١ | مخصص استهلاك الأثاث والأدوات المكتبيه |
| ١٠٠/٠ | ١٨١ | ٦ر٣٧٨ | مجموع المصاريف العمومية والاداريه (بيان رقم ب) |

## تقرير مجلس الاداره عن السنه الماليه للشركه الاهليه للسينما المنتهيه فى ٣١ ديسمبر ١٩٦٧ م

١ - بدأ تشغيل دار السينما للعرض السينمائى فى ١٤ فبراير عام ٧٦ بعد فترة التأسيس التى أخذت أكثر من عام ونيف وقابل خلال هذه الفتره مجلس الاداره كثيرا من الصعاب منها أن رأس المال المصرح به والمدفوع بالكامل مبلغ ٥٠٠ر٢٤٩٩٢ دينار عجز هذا المبلغ عن تغطية قيمة الأصول الثابته والمتداوله حيث بلغت هذه الأصول مبلغ ٩٦٠ر٣٧٠١٩ دينار مما اضطر مجلس الاداره الى الاستدانه من البنك الشرقى المحدود ومقابل ضمانات شخصيه وماليه تعهد بها أعضاء مجلس الاداره للبنك من مالهم الخاص . وقد بلغت ديون الشركه لدى البنك مايقارب مبلغ ٠٠٠ر١٣٠٠٠ دينار - بدأت الشركه فى تسديدها خلال فترة التشغيل ولايخفى أن فترة التشغيل وخلال عام ٦٧ لم تكن بالوجه المطلوب حيث تخلل هذا العام الكفاح المسلح الذى كانت تقوده الجبهة القوميه ضد الاستعمار والظلم والطغيان . مما أضطرت الدار الى غلق أبوابها عدة أسابيع متواليه ولفترات متعدده .

٢ - رغم هذا التوقف كانت دار السينما الأهليه حريصة كل الحرص على أن تعطى العاملين بها أجورهم كاملة غير منقوصه . وما أن طلع علينا يوم ١٦ سبتمبر ٦٧ بعد أن أستولت الجبهة القوميه بشبابها المخلصين على مقاليد الأمور فيما يسمى سابقا بالقطاعين القعيطى والكثيرى حتى عاد الأمن والاطمئنان وعاد العمل بأحسن مما كان عليه واستطاعت هذه المؤسسه الوطنيه خلال هذا العام أن تسدد أكثر من سبعة آلاف وثلاثمائة دينار ولم يبق علينا الا مبلغ -/٥٧٧١ دينار

٣ - وخلال هذه الفتره من عمر دار السينما القصير قدمت ولازالت تقدم هذه الدار شتى المساعدات الى كافة الهيئات وعلى رأسها لجان أسر الشهداء بالمحافظة الخامسة والأولى ، والهيئات الخيريه بالمديريات والأندية الرياضيه .

٤ - ومع هذا كله فان هذه المؤسسة الوطنيه استطاعت أن تقدم ربحا للمساهمين بمعدل ٣٩٩ر٠٠٠ فلسا للسهم الواحد والبالغ قيمته ٥٠٠ - ٢ أثنين دينار وخمسمائة فلس أى بمعدل ١٦ ٪ وذلك بعد استقطاع ماتقدمه هذه الشركه من ارباحها للدوله والبالغ قدره ١٥ ٪ ومانقدمه مقابل خدمة أعضاء مجلس الاداره بمعدل ٥ ٪ وبعد تعلية ١٥ ٪ من صافى الارباح الى الاحتياطى القانونى للشركه وذلك بموجب الدستور .

٥ - ومجلس الاداره حريص كل الحرص على أن يتحصل المساهم بهذه الدار الوطنيه على مبلغ يتساوى والمده الطويله التى صبرها هؤلاء المساهمين وبعد الرجوع الى مراجع الحسابات القانونى وبعد التأكد من حسابات عام ٦٨ رأينا أن نعطى للمساهمين مبلغا يساوى هذا المبلغ تحت حساب ارباح عام ٦٨ وقد دبرت جميع الاحتياطات لذلك . ؟

المكلا فى ٧ رمضان ١٣٨٨ هـ

الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٦٨ م

مكتب عدن
بناية الجبلي ( شقة رقم ١ )
شارع اسبلانيد
ص . ب ٤٣٤٣ - كريتر عدن
تلفون ٥٣٣١٣ - برقياً «ساباكو»

سابا وشركاهم
محاسبون قانونيون معتمدون

الشركاء :
فؤاد صالح سابا
جورج باسيل غالى

لمساهمى : الشركه الأهليه للسينما المحدوده
المكلا
جمهورية اليمن الجنوبيه الشعبيه

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة الأهلية للسينما المحدوده - المكلا - كما فى ٣١ ديسمبر ١٩٦٧ م وبيان التشغيل والارباح والخسائر للسنة المنتهيه بذلك التاريخ وذلك وفقاً لقواعد المراقبة المتعارف عليها ؛ وقد شمل فحصنا اجراء الامتحان اللازم للقيود والسجلات الحسابيه كما شمل اجراءات المراقبه الأخرى التى وجدناها مناسبة وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التى طلبناها .

برأينا أن الميزانيه المرفقه قد جهزت حسب القوانين المرعيه وأنها تظهر بصورة عادلة الموقف المالى للشركة الأهلية للسينما المحدوده - المكلا - بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٦٧ م وأن بيان التشغيل والأرباح والخسائر يظهر نتيجة أعمال الشركة للسنه المذكوره وذلك حسب أتم المعلومات والايضاحات المعطاه لنا وكما هو مدون فى دفاتر الشركه . ؟

المكلا فى ٢٧ نوفمبر ١٩٦٨ م

## نماذج لطلبات استيراد وكيفية عرض الأفلام

## وتراخيص السلطنة القعيطية

شهدت فترة بداية الستينيات تدفق هائل للعروض السينمائية بمدينة المكلا والشحر والغيل وسيئون واستقدمت مجموعات تجارية ومؤسسات وأندية أفلام للعرض وبعد الترخيص من قبل الحكومة وتنافس هؤلاء جميعاً في جلب الأفلام المصرية وعرضها في مواسم ومناسبات لتحسين الدخل وجذب الجمهور ورفع الوعي الثقافي في حضرموت، وهذه نماذج من التراخيص ما بين الاتحادات ووزير السلطنة لتهيئة العروض أمام الجمهور بكل يسر وراحة.

السكرتارية = المكلا الرقم ٨ / ٢٢ / ٢٧

تاريخ ٢٤ صفر ١٣٨٣ هـ

موافق ١٥ يوليه ١٩٦٣م

المكرم رئيس اللجنة العليا لاتحاد الطلبة الحضارم المحترم

تحية ،

اشارة الي طلبكم المؤرخ ١١ يوليو ٦٣م بعرض فيلم سينمائي في المكلا وفي بعض المدن الحضرمية لانرى مانعا من جلب الفيلم المشار اليه في رسالتكم شريطة ان تجيزه لجنة الشئون الدينيه وينبغي مراعاتكم للائحة لجنة الشئون الدينية ولا سيما البند ( ١٣ ) وفيما اذا لم يصلح للعرض فسوف ترجعونه وتتحملون الخسائر بدون ان تكون الحكومه مسؤلة لهذا ينبغي اختبار الفيلم المناسب.

وترتيبكم بعد مدرسة تحسين الوحدات والادارة

وزير السلطنة القعيطية.

صورة = لرئيس لجنة الشئون الدينية للعلم.

ع ن / ح م ش.

*** توضيح:**

مكتوب بخط اليد السطر الأخير ( وترتيبكم بعد مدرسة تحسين الوحدات والإدارة )

السكرتاريه - المكلا الرقم ٥٤ / ٢٢ / ٢٧

تاريخ ٢١ ذو الحجه ٨٣هـ

موافق ٣ مايو ١٩٦٤م

المكرم رئيس الجمارك العام بالنيابه المحترم

تحية ،

اشارة الى خطاب رئيس لجنة الشئون الدينيه بالسماح بفيلم أميرة العرب مع نيوزات تحت اسم ( عودة المنتصرين - اغنية عبدالحليم حافظ واربعه نيوزات اخرى تحت رقم ٨٥٣ - ٨٣٣ - ٨٥٥ - ٨٦٤ افيدكم انه لامانع لدينا من تسليم ذلك الى مندوب لجنة الشئون الدينيه ومعه مندوب من اعضاء اتحاد الطلاب .

وزير السلطنة القعيطيه

صورة لرئيس لجنة الشئون الدينيه

" لقائد الشرطة الدينيه

" لرئيس نادي اتحاد الطلاب الحضارم

ع ن /ع س ب

السكرتاريه = المكلا الرقم (٧/ ٢٢ /٧)

تاريخ ٢ محرم ٨٤ هـ

موافق ١٤ مايو ٦٤م

المكرم رئيس نادى اتحاد الطلبه الحضارم المحترم

تحية ،

اشارة الى موافقة رئيس لجنة الشئون الدينيه بخطابه رقم ٥/م/ ٨٤ المؤرخ ٨٣/١٢/٣٠هـ الموافق ٦٤/٥/١٢م افيدكم انه لامانع لدينا من عرض الفيلم " اميرة العرب " والنيوزات العربية الجديدة رقم ٨٣٣ – ٨٥٣ – ٨٥٥ – ٨٦٤ وعليكم التقيد بتعليمات لجنةالشئون الدينة وعدم الاخلال بها .

وزير السلطنة القعيطيه

صورة رئيس لجنة الشيون الدينيه

" لقائد الشرطه المدنيه

" قائد الجيش النظامي

" رئيس الجمارك العام بالنيابه

ع ن /ح س ب

السكرتارية = المكلا  الرقم ٥٧/٢٢/٢٧

تاريخ ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٣هـ

موافق ٥ مايو ١٩٦٤م

المكرم رئيس الجمارك العام بالنيابة  المحترم

تحية .=

بناء على موافقة رئيس لجنة الشئون الدينية في خطابه محرر ١٣٨٣/١٢/٢٢هـ الموافق ١٩٦٤/٥/٤م بعرض فيلم ( اولد نظره ) لصالح الجمعية العمالية التعاونية بسيئون .

ونفيدكم انه لامانع لدينا من اعطاء الفيلم الي مندوب لجنة الشئون الدينية ومندوب الجمعية وسيكون عرض هذا الفيلم لمدة اسبوع واحد فقط ابتداً من تاريخ العرض .

وزير السلطنة القعيطية .

نسخة = لرئيس لجنة الشئون الدينية

" لسكرتير نادي اتحاد الطلبة اشارة لخطابهم محرر ٨٣/١٢/٢٢هـ الموافق ١٩٦٤/٥/٤م

" لمندوب الجمعية العمالية التعاونية .

ع ن/ع س.

السكرتاريه = المكلا

الرقم ٨١/٢٢/٢٧

تاريخ ٧ محرم ١٣٨٤هـ

موافق ١٩ مايو ١٩٦٤م

المكرم رئيس اللجنة العليا لاتحاد الطلاب الحضارم المحترم

تحية ،

اشارة الى خطابكم المحرر ١٣٨٤/١/٧هـ الموافق ٦٤/٥/١٩م حول طلبكم عرض فيلم - اميرة العرب - بمدينة الشحر مساء يومي الاربعاء والخميس الموافق ٢٠ و ٢١ /٥/ ١٩٦٤م افيدكم انه لامانع لدينا من ذلك وعليكم اتباع التعليمات الصادرة من لجنة الشئون الدينيه .

وزير السلطنة القعيطيه

صورة لرئيس لجنة الشئون الدينيه

" لنائب لواء الشحر لتقديم المساعدة اللازمه

ع ن /ح س ب

السكرتاريه = المكلا
الرقم ٢٢/١١٩/٦٤
تاريخ ٢ محرم ١٣٨٤هـ
موافق ١٤ مايو ١٩٦٤م
المكرم ناظر مصلحة الكهرباء بالنيابه المحترم

تحية ،

لامانع لدينا من ايصال التيار الكهربائي الى محل عرض الافلام بساحة القصر السلطاني ايام ليالي العرض التي سيقوم بعرضها اتحاد الطلاب الحضارم بعد اخذ الرسوم اللازمة لذلك .

رئيس
وزير السلطنة القعيطيه

نسخة لرئيس المحاسبين
" لمفتش الحسابات بالنيابه
" لسكرتير اللجنة العليا لاتحاد الطلاب الحضارم

ح م /ح س ب

اتحاد الطلاب الحضارم

المكلا - حضرموت.

تاريخ ٢ محرم ١٣٨٤هـ

موافق ١٤ مايو ١٩٦٤م

حضرة المكرم قائد الشرطه المدنيه المحترم

تحية ،

نقدم لكم برنامج العرض السينمائي لفلم "امورة العرب" للفترة الاولى كالاتي :

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ١٦/٥/٦٤م | يوم السبت |
| ٢ | ١٧/٥/٦٤م | " الاحد |
| ٣ | ١٩/٥/٦٤م | " الثلاثاء |
| ٤ | ٢٠/٥/٦٤م | " الاربعاء |
| ٥ | ٢٢/٥/٦٤م | " الجمعه |
| ٦ | ٢٤/٥/٦٤م | " الاحد |

هذا لمعلومتكم وشكرا .

رئيس اتحاد الطلاب

نسخة للجنة الشئون الدينيه

" لناظر مصلحة الكهرباء بالنيابه

## كشف تفصيلي عن تاريخ إنشاء دور السينما

## في عدن و المكلا وبعض المدن الأخرى إلى منتصف الستينيات[٢]

١- دار سينما هريكن (الحرية ) عدن كريتر ، أنشئت عام ١٩٤٢م وتتسع لـ ١١٤١ مقعد صالة + بلكون ٥٧٨ =١٧١٩ مقعد .

٢- دار سينما بلقيس – عدن كريتر ، أنشئت عام ١٩٦٣م ، وتتسع لـ ٥٧٩ مقعد صالة + ٢٤٢ مقعد بلكون = ٨٢١ مقعد .

٣- دار سينما أروى – برافين – عدن ، أنشئت عام ١٩٤٨م ، وتتسع لـ ٣٧٥ مقعد صالة + بلكون ٢٥٢ مقعد = ٦٢٧ مقعد .

٤- دار سينما ـ الأهلية – صيرة ـ عدن : أنشئت عام ١٩٤٨م ، وتتسع لـ ٤٤٦ صالة + بلكون ٢٠٤ = ٦٥٠ مقعد

٥- دار سينما – الميناء – التواهي ـ عدن ، أنشئت عام ١٩٥٢م ، وتتسع لـ ٤٥٨ مقعد صالة + بلكون ٢١٣ مقعد = ٦٧١ مقعد .

٦- دار سينما – الحرية – المعلا ـ عدن ، أنشئت عام ١٩٥٤م ، وتتسع لـ ٩٣٦ مقعد صالة + بلكون ٣٣٨ مقعد = ١٢٧٤ مقعد .

٧- دار سينما – سبأ – خور مكسر ـ عدن ، أنشئت عام ١٩٤٢م ، وتتسع لـ ٥٠٠ مقعد صالة + بلكون ٢٥٠ مقعد = ٧٥٠ مقعد .

٨- دار سينما – الشرقية – الشيخ عثمان ـ عدن ، أنشئت عام ١٩٥٨م ، وتتسع لـ ٣٦٧ مقعد صالة + بلكون ٤٥٢ مقعد = ٨١٩ مقعد .

٩- دار سينما – الشعبية – الشيخ عثمان ـ عدن ، أنشئت عام ١٩٥٨م ، وتتسع لـ ٢١١ مقعد صالة + بلكون ٦٠٧ مقعد = ٨١٨ مقعد .

١٠- دار سينما – الحرية – دار سعد ـ عدن ، أنشئت عام ١٩٦١م ، وتتسع لـ ٤٤١ مقعد .

١١- دار سينما – آزال – البريقة ـ عدن ، أنشئت عام ١٩٥٤م ، وتتسع لـ ٦٣٧ مقعد صالة + بلكون ٤١ مقعد = ٦٧٨ مقعد .

---

٢- عن تقرير لجنة خصخصة المنشآت السياحية والسينمائية – وزارة الثقافة والسياحة ١٩٩٥م.

١٢- دار سينما – الحرية – لحج ، أنشئت عام ١٩٦٢م .

١٣- دار سينما – الأهلية – لحج ، أنشئت عام ١٩٦٥م .

١٤- دار سينما – الشعبية – جعار ـ أبين ، أنشئت عام ١٩٦٣م .

١٥- دار سينما – زنجبار – أبين ، أنشئت عام ١٩٥٩م ، وتتسع لـ ٢٠٨ مقعد صالة + بلكون ١٤٠ مقعد = ٣٤٨ مقعد .

١٦- دار سينما – بيحان القديمة ـ شبوة ، أنشئت عام ١٩٦٢م .

١٧- دار سينما – الأهلية – المكلا ـ حضرموت ، أنشئت عام ١٩٦٥م ، وتتسع لـ ١٣٥١ مقعد صالة + بلكون ٦٧١ مقعد = ٢٠٢٢ مقعد .

١٨- دار سينما – بن كوير – المكلا ـ حضرموت ، أنشئت عام ١٩٦٨م ، وتتسع لـ ٨٥٦ مقعد صالة + بلكون ٣٠٩ مقعد = ١١٦٥ مقعد .

١٩- دار سينما – الأهلية – سيئون ـ حضرموت ، أنشئت عام ١٩٦٧م ، وتتسع لـ ٢٣٩ مقعد صالة + بلكون ٢٣ مقعد = ٢٦٢ مقعد .

## عبــث المشيــب

"عبث المشيب" صرخة مدوية أطلقها شوقي وسط المجتمع المصري ، منذراً إياه بالخراب الذي يتهدده من الاستهانة بالمرأة ، والاستخفاف بحقوقها، ولربما ألتقط السلطان صالح بن غالب القعيطي وهو صاحب الأفق الواسع من الثقافة ولديه المشروع النهضوي الذي ولد وترعرع ونما في عهده وما بعد عهده ، ولأنها صرخة عربية أطلقها أمير الشعراء في مصر العربية ولتشابه المجتمعات العربية ،وجدت هذه الصرخة صدى لها في عقل هذا السلطان ورأى أن عليه دور ضد الاستهانة بالمرأة وهدر حقوقها فوقف مع الرجال الاخرين لإصلاح المجتمع وكان فيلم (عبث المشيب) رسالة لهدف اجتماعي نبيل والله أعلم (المؤلف).

ظَلم الرجال نسائهم وتعسفوا
هل للنساء بمصر من أنصار؟!
يا معشر الكتاب: أين بلاؤكم!
أين البيان ، وصائب الأفكــار؟
أيهمكم عبث ، وليس يهمكم!
بنيان أخلاق بغير جـــــدار؟
عندي على ضيم الحرائر بينكم
نبأ يثير ضمائر الأحـــــرار
يتزوجون على نساء تحتهم
لا صاحبات بغى ولا بشـــــرار
شاطرنهم نعم الصبا، و سقينهم
دهراً بكــأس للســرور عقــار
الوالدات بنيهم و بناتهم
الحائطات العرض كالأسوار
الصابرات لضرة ومضرة
المحييات الليل بالأذكـــــار

**حسين رياض وشكري سرحان وإسماعيل ياسين وشادية وأم كلثوم وعبد الناصر وفريد شوقي ظهروا في المكلا مع عرض الأفلام المصرية**

## صور مع بعض الإعلانات للأفلام
## كما ظهرت في شوارع مدينة المكلا في الستينيات

صورة تجمع سوندي خان قائد الفرقة الموسيقية وإلى يمينه عبدالقادر جمعة والجالس بن سميدع وفي الخلف يقف صالح التوي

صورة القائد بن سميدع في الوسط والضابط بن طالب (أفندي) على يساره والضابط الفردي على يمينه من رجال زمن إنتاج الفيلم

فيلم شاهدته المكلا والشحر
جلبه الطلاب الحضارم ٦٤م

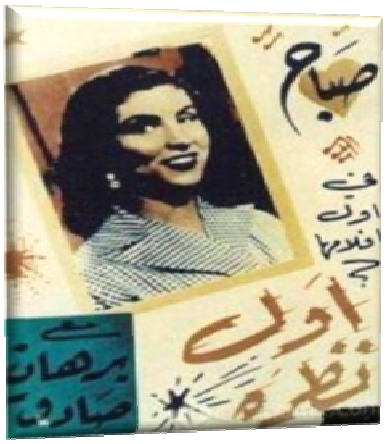


فيلم شاهدته سيئون
بطلته صباح في ٦٣م

أول فيلم عرض في دار السينما
بسيئون عام ١٩٦٨م

أول فيلم عـرض في سينمـا
بن كوير بالمكلا عام ١٩٦٩م

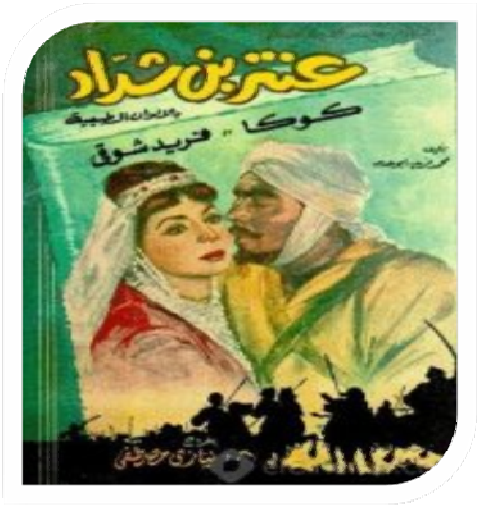


من أفلام العرض بالقصر بالمكلا
لقي إقبال كبير

قصة لنجيب محفوظ
وتحولت إلى السينما وشاهدها الحضارم

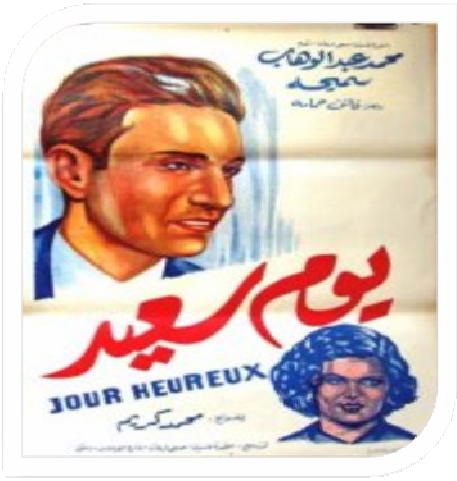


أول فيلم رخص بعرضه
في المكلا للجمهور

امتلكه نادي الاتحاد بالمكلا للعرض
عن سطحه في المناسبات

فيلم أعجب الجمهور
لظرافة الممثل النابلسي

أفلام الكاوبوي
شاهدها سكان المكلا في الستينيات

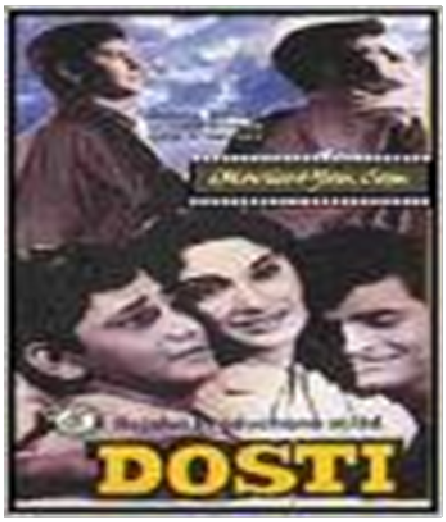


فيلم هندي جذب الجمهور في المكلا

هذا الفيلم لقي رواجاً بالمكلا بالستينات

موكب في شارع المكلا في الخمسينات ١٩٥٨م

صورة لمباراة كرة قدم في تلك الفترة

# المـراجـــع


١) المقابلات الشخصية والشهادات المعاصرة.

٢) كتاب (إحلال السلام في حضرموت) للأستاذ عبدالعزيز علي القعيطي.

٣) كتاب (القدال مدرس سوداني بحضرموت) د/ محمد سعيد القدال.

٤) كتاب (عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي) أ/محمد سالم باحمدان.

٥) (سيرة القائد بن سميدع) / محمد محفوظ بن سميدع.

٦) الرسومات المستوحاة من أحداث فلم (عبث المشيب، والعلم نور) بريشة الفنان المبدع الأستاذ/ أنور غلام وكذا صورة الغلاف الرائعة.

٧) الصورة الجماعية والصورة الشخصية للأستاذ سعيد مهيري مهداة منه شخصيا أثناء المقابلة في منزله.

# فهرست المواضيع


| - الموضـــوع - | الرقم |
|---|---|
| شكر وتقدير | ٧ |
| تصدير | ٩ |
| المقدمة | ١١ |
| كلمة للمؤلف | ١٥ |
| مفتتح | ١٧ |

القسم الأول

**حول تجربة الإنتاج السينمائي**

| | |
|---|---|
| نبذة عن السلطان صالح بن غالب القعيطي | ٢٥ |
| مسلم عوض عمر بلعلا | ٢٧ |
| محمد عبد العزيز عبد المجيد | ٢٨ |
| الاستاذ/ سعيد محفوظ مهيري | ٢٩ |
| أول عرض سينمائي للنساء بالمكلا | ٣٩ |
| لقاء مع محفوظ أبوبكر عمير | ٤٢ |
| لقاء مع الشيخ سعيد عبد الله باضاوي | ٤٤ |
| لقاء محمد أحمد عتوت باوزير | ٤٥ |
| بدايات العروض السينمائية في المكلا | ٤٧ |

القسم الثاني

**شخصيات وشهادات معاصرة**

| | |
|---|---|
| حديث عبد الصمد ابوبكر بارحيم | ٥٣ |
| حديث الكاتب صلاح البكري | ٥٥ |

حديث صالح عبد الله التوي ..... ٥٥
حديث المهندس سعيد باسلامة ..... ٥٦
الأستاذ محمد سالم باحمدان ..... ٥٧
الشيخ سعيد سالم بوسبعة ..... ٥٩
شهادة محمد علي يسر ..... ٦٠
شهادة عمر محمد بلكديش ..... ٦٢
الأستاذ أبوبكر حسين الحبشي ..... ٦٣

القسم الثالث

## قصة إنشاء سينما بالمكلا

قصة إنشاء سينما بالمكلا ..... ٧٥
دور السينما في الوعي وتطويره والثقافة ..... ٧٧
إضافة توضيحية حول رد على مقال ( ليس أول فيلم يمني ) ..... ٧٩

القسم الرابع

## الوثائق والصور والملاحق

الوثائق والصور ..... ٨٥
عبث المشيب ..... ١٠٣
المراجع ..... ١١٠